الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université d'Aïn Témouchent Belhadj Bouchaib
Faculté des Lettres, des Langues et des Sciences Sociales
Département de Langue et Littérature Arabes

رقم المذكرة: .../2026

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب الجزائري

عنوان المذكرة

البيئة والطبيعة في الأدب الجزائري
نحو أدب بيئي جزائري معاصر قراءة في "رواية تيمون" لرشيد بوجدرة

إعداد الطالبة:
طاهر بلعربي وئام

إشراف:
أ. بلوافي حليمة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د. بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت –بلحاج بوشعيب–	رئيسا
أ.د. بلوافي حليمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت –بلحاج بوشعيب–	مشرفا، ومقررا
د. والي مولات أمينة	أستاذ محاضرة	جامعة عين تموشنت –بلحاج بوشعيب–	مناقشا

السنة الجامعية: 1446هـ–1447هـ/ 2025–2026

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء

اللهم إني أسألك علما نافعا، ورزقا طيبا، وعملا متقبلا

اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما

اللهم لا سهلا إلا ما جعلته سهلا أنت تجعل الحزن إن شئت سهلا

الله لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت

اللهم ذكرني دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ اعتزازي بنفسي

اللهم إذا أسأت فامنحني شجاعة الإعتذار وامنحني شجاعة العفو

إذا أساء الناس إلي.

الإهداء

أتقدم بإهداء ثمرة هذا العمل إلى من ربياني صغيرا وإلى من أتمنى أن أنال رضاهما "والداي الكريمين"

إلى قرة عيني أمي حفظها الله ورعاها

وإلى من أنار دربي في الحياة أبي

وإلى إخوتي ورفقاء دربي في الدنيا وإلى كل أساتذتي وأصدقائي.

شكر وعرفان

قال الرسول ﷺ: **"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"**

إذا كان هناك شكر فهو لله سبحانه وتعالى عن كثير فضله وسائر نعمه التي أعانتني على إنجاز هذا العمل

إذ يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والإمتنان والتقدير للأستاذة المشرفة "بلوافي حليمة" على توجيهاتها السديدة وملاحظاتها القيمة التي كانت مصباحا أنار طريقي طيلة مشوار هذا البحث

فجزاها الله خير الجزاء

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

مقدمـــة

تعرف البيئة بأنها المحيط الذي يعيش فيه الانسان يؤثر فيه ويتأثر به و ما يشمله عن عوامل سواءا كانت طبيعية أو مناخية التي يستمد منها الانسان و كافة الكائنات الحية مقومات بقائهم و استمرارهم فهي الاطار الحاضن للحياة بكل صورها وأشكالها كما تهتم بدراسة العلاقة بين الانسان والبيئة من خلال تأثيرها على الأديب وأدبه فاهتم بها الكتاب والشعراء اهتماما عميقا بقضاياها وذلك من خلال شعرهم ورواياتهم وقصصهم في الأعمال الأدبية فأي عمل أدبي هو وليد البيئة حيث يرصد لنا الأحداث التي تحدث في محيطه الطبيعي لأنه جزء منه.

ومن هنا ظهر مصطلح الأدب البيئي الذي يمثل أحد أبرز التحولات الفكرية والإبداعية فيعتبر من السياقات الجديدة الذي ظهر مع أواخر العشرين فقد تأسس هذا الأخير ليعيد صياغة العلاقة الجدلية بين الإنسان ومحيطه الحيوي متجاوزا النظرة التقليدية التي ترى في الطبيعة أنها مجرد خلفية ثابتة.

ومن هنا برزت العديد من الأعمال الأدبية التي تناولت هذا التيار الأدبي الجديد من بينها رواية تيممون لرشيد بوجدرة التي يحاول من خلالها إبراز فكرة أن الصحراء قارة بأكملها وإبراز مكوناتها الطبيعية من خلال نقل أحاسيسها ووجدانها الذي يؤدي إلى الموت وبالتالي فالرواية تصور لنا رحلة تخيلية مملوءة بالمغامرات في عمق الصحراء الجزائرية واستكشاف جمالية الصحراء وشاسعتها فهي تمثل نموذجا متميزا لكيفية تفاعل الأديب مع بيئته الصحراوية وذكر آثارها ومعالمها.

ومن هذا المنطلق جاء عنوان مذكرتنا موسوما "البيئة الطبيعية في الأدب الجزائري نحو أدب بيئي جزائري معاصر قراءة في رواية تيممون لرشيد بوجدرة"

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة أسباب ودوافع ذاتية وموضوعية منها استكشاف كوامن الجمال البيئي وكيفية تمثيله في النصوص الأدبية ومحاولة فهم التوازن النفسي والوجودي وأيضا ندرة الدراسات الأدبية التي تناولت هذا الاتجاه في الجزائر.

وتكمن أهمية هذا البحث كونه دراسة أدبية حديثة يكشف في العلاقة الجدلية بين الانسان وبيئته وتصوير مكونات الفضاء الصحراوي في الرواية الجزائرية رواية تيممون لرشيد بوجدرة.

وللخوض في هذا الموضوع يجب علينا الانطلاق من اشكالية عامة جاءت بارزة على النحو الآتي:

كيف تجلى الأدب البيئي في رواية تيممون لرشيد بوجدرة؟

وجراء هذا التساؤل تطرقنا الى بعض الفرضيات التالية:

- **هل كل ما كتبه الأدباء عن البيئة وعناصرها يعتبر أدب بيئي؟**
- **كيف ظهر الأدب البيئي؟ وماهي سماته؟**
- **ماهي أبرز مكونات العالم الصحراوي في رواية تيميمون؟**

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مدخل وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي في المدخل تطرقنا الى دراسة العلاقة بين الأدب والبيئة أما الفصل الأول المعنون بالأدب البيئي تناولنا فيه بداياته وتطوره عالميا وعربيا وجزائريا خصائص الأدب البيئي وآليات اشتغاله أما في الفصل الثاني الخاص بالجانب التطبيقي المعنون بإجراءات تطبيقية للأدب البيئي في رواية تيميمون فقد تناولنا فيه عناصر البيئة الصحراوية في رواية تيميمون ومكونات العالم الصحراوي وجدول تحليلي لمكونات الفضاء الصحراوي وختمنا بخاتمة التي كانت عبارة عن نتائج متوصل إليها وأخيرا ملحق قدمنا فيه التعريف بالروائي وملخصا للرواية.

ولتوثيق بحثنا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي فهو المنهج الأنسب لوصف ظاهرة الأدب البيئي وعلاقتها بالإنسان والطبيعة، أما التحليلي فمن خلال تحليل الظاهرة البيئية على رواية تيميمون فهو يجمع بين الأمانة العلمية في نقل تفاصيل النص وتفسير الخلفيات البيئية.

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها بكثرة في بحثنا هذا هي:

- رواية تيميمون لرشيد بوجدرة.
- النقد البيئي ونظرية الأدب.
- الترجمة والأدب البيئي.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا اعتراضات منها قلة الدراسات والمراجع وعدم التحكم في الأفكار.

وفي الأخير نشكر الأستاذة المشرفة "**بلوفي حليمة**" على ارشاداتها التي لم تبخل علينا بأي معلومة وعلى صبرها علينا وأيضا الشكر موصول للجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذا البحث وتقويمه كما أحمد الله عز وجل على منه علي بإتمام هذا العمل.

طاهر بلعربي وئام

جامعة عين تموشنت –بلحاج بوشعيب–

2026/05/05

مدخل:

علاقة الأدب بالبيئة

تعتبر البيئة من أهم القضايا التي دفعت الكتاب والشعراء إلى التعبير عنها جراء الأزمات التي لحقت بها بسبب تغيرات المناخ والتطور التكنولوجي "تعرف البيئة اليوم اهتماما قل نظيره على مختلف الأصعدة والميادين جَرَّاء الأزمات المتتالية التي لحقت بها بسبب التطور التكنولوجي، والاستنزاف المفرط لمواردها من قبل الإنسان وتغيرات المناخ، وغيرها، أزمات متتالية، ومشاكل متفاقمة دفعت ببعض المهتمين بها إلى دق ناقوس الخطر"[1] لقد ازداد الاهتمام بالبيئة في العصر الحديث من خلال نشر الوعي، حيث أصبحت القضايا البيئية من أبرز المواضيع التي نالت اهتمام كبير بين الدول، فقد تعرضت للعديد من المشاكل كالتلوث والتغيرات المناخية وغيرها، فقد شكلت هذه المشاكل خطرا على البشرية بأكملها فتعد "البيئة ومشكلاتها اليوم من أبرز المواضيع التي نالت اهتمام مختلف المؤسسات والهيئات الرسمية والدولية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، لما لها من أثر واضح ومباشر على حياة الإنسان"[2] وعليه فإن البيئة تواجه تحديات ومشاكل تهدد توازن النظام البيئي وتأثر على حياة الإنسان، كما أن القضايا البيئية "فرضت نفسها في البداية على المنشغلين بها والباحثين في مجالها من فئة العلماء والمختصين كأولوية لا يمكن التنازل عنها. لكنها اليوم تدخل صلب اهتمام كل الفئات وكل شرائح المجتمع، الكبير والصغير والمتعلم والجاهل والرجل والمرأة، كما عرفت طريقها نحو مختلف الأنشطة المعرفية، والأنظمة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية."[3] فالبيئة أصبحت لها دور كبير واهتمام من قبل الباحثين في ميدانها حيث عرفت طريقها نحو مختلف الأعمال المعرفية والاجتماعية.

[1] – بوسالم زينة، البيئة ومشكلاتها: قراءة سوسيولوجية في المفهوم والأسباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد17، ديسمبر 2014، ص245

[2] مرجع نفسه، ص 246.

[3] – الحمد رشيد، سعيد صاباريني مُحَمَّد، البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أكتوبر 1972، ص09

ومن بين المجالات التي تأثرت بالوضع الحالي هو الأدب لأنه "أقرب الفنون لذات الإنسان، وكل ما يمس هذا الأخير سيتجلى – لا محالة – فيه هذا بالإضافة إلى رهافة حس المبدع (الكاتب أو الشاعر) واستشعاره الأمور قبل عامة الناس وهو لا يعيش في عزلة عن مجتمعه، ولا يمكنه الانقطاع عن محيطه، ولذلك كان من أكثر الأشخاص تأثرا بما وصل إليه حال البيئة"[1] لقد ساهم الأدب في التعبير عن قضايا البيئية وإبراز مشاكلها وجمالها، فتكمن العلاقة بين الأدب والبيئة علاقة تأثير وتأثر.

ترتبط علاقة الأدب بالبيئة ارتباطًا عميقا، فالأدب يعد مرآة عاكسة لتفاعل الإنسان مع محيطه وواقعه الاجتماعي أو الطبيعي، فالبيئة تأثر في الأديب وأدبه والأديب يكتب لما يراه ويعيشه في بيئته ويعكسها في أعماله، واهتم الأدباء والكتاب بدراسة العلاقة العريقة بين الادب والبيئة من خلال أعمالهم الابداعية وتمثلت فيما يلي:

" توجد علاقة متينة بين الأدب والبيئة وتظهر هذه العلاقة من خلال النقد البيئي الذي يدرس تمثيلات الطبيعة في الأعمال الأدبية والخطابات النظرية وأيضا يدرس العلاقة بين الأدب والبيئة وانعكاس علاقات البشر ببيئتهم في الأدب فالنقد البيئي يربط بين العلم الطبيعي (علم البيئة) والمعرفة الإنسانية (النقد الأدبي) وهو مجال شديد الاتساع ويتم تطبيق هذا النوع من النقد على العديد من الأجناس الأدبية، فلا تقتصر جنس محدد."[2] هناك ارتباط وثيق بين الأدب والبيئة وذلك من خلال اهتمام النقد الإيكولوجي بدراسة العلاقة بين الأدب البيئة." والى جانب دراسة النقد البيئي للعلاقة بين الأدب والبيئة، فهو يغطي فروع معرفية أخرى مثل العلم، الأدب الأنتروليوجيا وعلم النفس ...

[1]– عوف فريد، النقد البيئي: الرؤية والتطبيق دراسة تطبيقية لنماذج شعرية من شعر المدينة والريف للشاعر الجزائري عبد الملك وبومنجل، مجلة دراسات، كلية الآداب واللغات، جامعة طاهري مُحَمَّد بشار، الجزائر، المجلد12، العدد01، ماي2023، ص464

[2]– بشاير فارس الشمري، الدكتور عبد الحق عابد، تمثيلات البيئة في القصة القطرية القصيرة، مجلة الذاكرة، العدد02، قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر 2024، مجلد 12، ص 57.56

وغيرها، والنقد البيئي ليس مجرد تطبيق للعلوم والمبادئ البيئية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى دراسة الأدب والمقاربة النظرية."[1]

وبعبارة أخرى فإن النقد البيئي يدرس العلاقة بين الأدب والبيئة في عدة مجالات معرفية، ولا يقتصر النقد البيئي على تطبيق العلوم البيئية ومبادئها فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل دراسة الأدب ومناهجه النظرية.

وعليه فإن "علاقة لكافة الأدب بالبيئة نجدها ليست بحديثة، بل موجودة منذ القدم كون الأدب يمثل الشق المعنوي للحضارة، ومرآة عاكسة لما يدور في الحياة بكل أشكالها وصراعاتها، فتحمل مسؤولية البيئة وصور صراع الإنسان معها وما تعرضت له من أزمة ومشكلات بسببه، وذلك على وفق نصوص أدبية كثيرة، كون الأديب له دور فاعل في إنتاج تلك التصورات التي تتجلى بعمق عبر صوره الشعرية، فيتمخض عن علاقته هذه النص البيتي الذي يحمل سمات وخصائص لا تتوفر في أي نص أدبي آخر."[2]

إذن علاقة الأدب بالبيئة ليست بحديثة بل هي علاقة قديمة، فالأدب هو مرآة تعكس كل جوانب الحياة وصراعاتها، كما يتحمل مسؤولية حماية البيئية مصورا صراع البشري معها، وما نتجت عنه من أزمات ومشاكل. كما " أن النقد الماركسي من أهم التيارات النقدية التي ساعدت على فتح مدخل مهم لدراسة علاقة الأدب بالبيئة حيث أنه نتج عنه تيار واقعي في الأدب والمقولات النقدية اللينينية نسبت إلى لنين. التي ترى أن الفن شكل خاص من الوعي الاجتماعي يعكس الواقع في صورة فنية رمزية، حيث إن هذا الاتجاه، يعتمد على ربط الأدب بالواقع من خلال النظر إلى وظيفة

[1]- المرجع السابق ص 57

[2]-Dr. Ali Majed Al budyri, Baneen Samer Issa, Eco. Criticism (Apresentel in theory and procedure) international journal on Humanites and Social sciences, Volume 57, department of Arabic language, college of Arts Science, Basra, university, Iraq, May2024, page 55

النص الأدبي المتوخاة والتي تسعى إلى التعبير الصادق عن الحياة بصفة عامة من خلال مفهوم الانعكاس."[1]

فتح النقد الماركسي أحد أهم التيارات النقدية، وترى اللينينية إلى الفن باعتباره شكلا خاصا من أشكال الوعي الاجتماعي ويعتمد هذا التيار على الصلة بين الأدب والواقع ويدرس الوظيفة المقصودة للنصوص الأدبية .

" وتطورت دراسات الأدب والبيئة تطورا ملحوظا، حيث توجد علاقة تبادلية بمعنى أن الأدب يهتم بدراسة البيئية، والبيئة هي التي تحتوي الأدب، فظهر مصطلح الأدب البيئي ويشترط فيه إحساس الكاتب بالبيئية التي يعد جزءا منها، وأن الإنسان مفردة من مفرداتها، ويعد الاحساس مهما في كونه يجعلنا نتغاضى عن الأدب الواصف للطبيعة دون فهمها ودون محاورتها ودون الوعي بها."[2] لقد تطور كل من الأدب والدراسات البيئية وحقق تقدما ملحوظا، حيث تقع علاقة تبادلية بينهم، فالأدب يركز على الدراسات الأدبية، والبيئة تتضمن عناصر أدبية، مما أدى إلى ظهور مصطلح الأدب البيئي.

" إذ يشترط في الأدب البيئي المشاعر والأحاسيس، وليس استقصاء للبيئة المحيطة بنا، أي خيال او عاطفة، فهو نشاط إبداعي مفكر فيه، وبناء في تحركه مقصديات إيكولوجية وفنية، وفلسفية، وتدفعه نوازع الخوف من احتمال العلاقات بين الكائنات وبيئتها، وهو مشاركة ابداعية تهدف لتأسيس وعي بيئي جديد يكف فيه البشر عن تخريب شروط الحياة، ويعاد فيه النظر في أساليبهم في التعامل مع الكائنات التي تقاسمهم الوجود على ظهر الكوكب، ومن ثم التخفف من المركزية التي ظل

[1]- أماني حسن يوسف الشلقاني، أد أسامة مُحَمَّد البحيري، أحمد إبراهيم عبد الفتاح، اتجاهات النقد البيئي وتداخله مع المناهج الحداثية وما بعد الحداثية، المجلة العلمية بكلية الآداب، العدد 46، جامعة طنطا د.ت، ص8

[2]- يوسف عباس علي حسين، دراسة نقدية إيكولوجية، تجليات البيئة ورمزيتها في شعر الرمة مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الاربعون، جامعة الأقصر، وكيل كلية الألسن للدراسات العليا والبحوث / ص 1777

الانسان يحتكرها لنفسه، فهو أدب موجه لتعرية الفهم البشري للبيئة".[1] فالأدب البيئي يتطلب مشاعر وأحاسيس عميقة، وليس مجرد دراسة للبيئة المحيطة بل إنه نشاط إبداعي يهدف إلى ترسيخ وعي بيئي جديد، تتوقف فيه البشرية عن تدمير مقومات الحياة، فإنه يسعى إلى إضعاف احتكار البشرية للبيئة.

"إن العلاقة بين الأدب والبيئة جد عريقة، سواء أكان ذلك في الأدب العربي أو الآداب الغربية. لأن الأديب في محاكاة واتصال دائم ببيئته. لكن هناك حقيقة يجب أن ننبه إليها هي " ليس كل أدب يصف الطبيعة مثلا يعد بيئيا " فقد وضع الباحثون شروطا يجب توافرها في الأدب ليصير نصا بيئيا منها: أن يحسن تمثل الأضرار التي حاقت بالمنظومة الطبيعية، ويشارك في حركة نشر الوحي من خلال حركة تنوير عالمية"[2] وبالتالي فإن لعلاقة الأدب والبيئة تاريخ طويل، حيث كان يحرص الأديب على محاكاة محيطهم والتفاعل معه باستمرار، فليس كل عمل أدبي يصور الطبيعة يصنف ضمن الأدب البيئي "كما يشترط إحساس الكاتب بالبيئة وأن يحمل مبدعه هما بيئيا، وأن يعتنق أفكار الامتزاج والاندماج بالطبيعة داخل النص، والاحتماء بها، وأن تعنى هذه النصوص من مبدأ التحول من الاجتماعي إلى الطبيعي." [3]

وبعبارة أخرى يجب على الكاتب أن يعطي اهتمام للقضايا البيئية وأن يجسد مفهوم الاندماج والانتماء إلى الطبيعة في النص وعلى النص أن يعكس مبدأ الانتقال من المجتمع إلى الطبيعة ويعبر عنه بأسلوب جمالي.

---

[1]- المرجع السابق ص 1777, 1778

[2]- فريد عوف النقد الأدبي الرؤية والتطبيق، دراسة تطبيقية لنماذج شعرية من شعر المدينة والريف للشاعر الجزائري عبد الملك بو منجل، مجلة الدراسات العدد 1، جامعة مُحَمَّد الصديق بن يحي جيجل (الجزائر) ماي 2023، المجلد 12، ص 467-468

[3]- المرجع نفسه، ص 468

"كما نرى أن الواقعين ينظرون لعلاقة الأدب بصفة عامة والشعر بصفة خاصة بالبيئة التي ينشأ فيها ،حيث يرون أن الشعر وسيلة من وسائل الوعي الاجتماعي يخدم المجتمع والواقع بكل متغيراته ، وهذه النظرة نابعة من تأثير التيار الماركسي وما نتج عنه من تيارات واقعية متعددة وبالرغم من أن هذا التيار ألزم الشعر بأن يكون صورة صادقة عن الحياة ، لم يغفل أيضا الجانب الجمالي للشعر لما له من دور خطير في توجيه والتوعية، ولكن هذا التيار حصر ذلك بإلزام الشعر بأن يدافع عن الحقيقة الواقعية لا الفنية التي ينبني من خلالها وعي شعري خاص."[1] وبمعنى آخر نرى أن الواقعيين ينظرون إلى الشعر باعتباره أداة للوعي الاجتماعي ، يخدم جميع جوانب المجتمع والواقع ، وينبع عن هذا الرأي من تأثير الماركسية و حركاتها الواقعية المختلفة.

كما تناول لوكاش (Lukacs)قضية علاقة الأدب عامة بالبيئة من خلال ما يقوم به العمل الأدبي من نقد للمجتمع الرأسمالي وكشف لفساده، والتعبير عن طبقات المجتمع و تصارعها ، فهو يرى وجود علاقة جدلية بين الأدب و البيئة تتجاوز مرحلة الانعكاس على تحقيق كمالها الجدلي الذي يرتسم بين الوجود والوعي"[2] وعليه فقد تناول لوكاش أيضا علاقة بين الأدب والبيئية وذلك من خلال نقد الأعمال الأدبية للمجتمع الرأسمالي وفساده، كما أكد على وجود علاقة جدلية بين الأدب والبيئة، علاقة تتجاوز مرحلة الانعكاس وتهدف إلى تحقيق اكتمال جدلي.

فقد "اهتم العديد من الكتاب والشعراء من مختلف الثقافات حول العالم بالطبيعية وقضاياها وتمثل ذلك من خلال مؤلفاتهم كالقصائد والروايات والقصص وغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى، ويدرس ناقد الأدب نصوص الكتاب الأدبية التي تتناول علاقة الانسان بالطبيعة، وسبب وراء

[1]- أماني حسن يوسف الشلقاني، أد أسامة مُحَمَّد البحيري أحمد ابراهيم عبد الفتاح اتجاهات النقد البيئي وتداخله مع المناهج الحداثية وما بعد الحداثية، المجلة العلمية بكلية الآداب العدد 46، جامعة طنطا، 2022، ص 08

[2]- المرجع نفسه ص 08

اهتمامهم بهذه العلاقة يعود إلى زيادة طمع البشر واستغلالهم للطبيعة، وشكلت الطبيعة قضية أساسية في معظم المؤلفات الأدبية الإنجليزية، وقد دمرت الكولونيالية أماكن مختلفة من العالم، فاختلف موقف الإنسان اتجاه الطبيعة في تعبيره الأدبي بشكل كامل باختلاف البيئات الثقافية للعالم "[1] وبالتالي فقط اهتم الشعراء والكتاب اهتماما عميقا بالطبيعة وقضاياها وذلك من خلال شعرهم ورواياتهم وقصصهم القصيرة من الأعمال الأدبية حيث درس النقاد الأدبيون أعمال الكتاب التي تعالج علاقة بين الإنسان والطبيعة "واتسع مجال النقد البيئي ليشمل عدد أكبر من النصوص والنظريات التي تدرس العلاقة بين الإنسان والبيئة، وأصبحت الدراسات البيئية الأدبية من خلال مجاز الطبيعة والنسوية وعلاقة الرجل بالمرأة والسياحة والثقافة وغيرها لها معاني أكبر وأعمق مما تم تصويره بواسطة التعبيرات الأدبية، وتمارس العديد من الكتب الهندية المكتوبة باللغة الإنجليزية النقد الأدبي، وهناك العديد من المؤلفات التي تجعل القضايا البيئية مركزية أساسية في محتوياتها، وفي كتب أخرى تكون هذه القضايا ثانوية" [2] لقد اتسع مجال النقد البيئي باستمرار، وشمل نطاق أوسع من النصوص ليدرس علاقة الإنسان بالبيئة، حيث اكتسبت الدراسات البيئية الأدبية معنى أوسع وأعمق من التعبير الأدبي نفسه.

[1] – بشاير فارش الشمري، الدكتور عبد الحق بعابد، تمثيلات البيئة في القصة القطرية القصيرة، مجلة الذاكرة، العدد 02، قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2024، مجلد 12، ص57.

[2] – مرجع نفسه، ص57.

الفصل الأول:

الأدب البيئي الجزائري

الماهية والتأسيس

1. مفهوم الأدب البيئي

لقد نشأ الأدب البيئي في سياقات جديدة وبالتالي فهو تيار أدبي جديد، يدرس العلاقة بين الأدب والبيئة المادية، وبهذا سنتطرق إلى مفهومه وهو كالاتي :

"ارتباط الفن والأدب بالبيئة وبالعالم الطبيعي الذي يحيط بالإنسان، أفرادا وجماعات، حقيقة أو مسلمة لا يتخللها الشك يصرف النظر عن ماهية البيئة التي نتحدث عنها، طبيعية كانت أو اجتماعية، وإن ظلت الأسئلة ملحة حول طبيعة هذا الارتباط وعمقه ودرجته وحدوده، لكن السؤال الذي يشغل الباحث هو: هل كل ما كتب ويكتبه الشعراء والأدباء والمبدعون عن الطبيعة، وعن مظاهرها وعن عناصرها وعن مفردات البيئية. هو أدب البيئي بالضرورة؟"[1]

وعليه فالأدب البيئي وعلاقته بالعالم الطبيعي الذي يحيط بالكائن الحي أي الإنسان لا شك فيها، لكن الذي أثار اهتمام الباحث هو هل كل ما كتبه الأدباء والشعراء عن البيئة وعناصر الطبيعة هو أدب بيئي؟

وبالتالي "يمكن ترجيح الإجابة بالنفي عن السؤال ذلك لأن الباحث في تصور لهذه الدراسة يجب أن يقيم فرقًا بين موقفين في تعامل الأدباء والشعراء مع البيئة في جميع ما كتبوا ويكتبون .فالموقف الأول: يرتكز على الايمان بأن جملة النصوص الابداعية المتوزعة في الآداب الإنسانية المختلفة، قديمها وحديثها والتي كانت الطبيعة بموجود انها المختلفة والصائتة والصامتة، عنصرا بنيويا وتكوينيا في بنيتها الموضوعاتية، وكانت معطيات البيئة وكائناتها عناصر مهيمنة في بناء خطابها وصياغة رسالتها، لا يقوم كل ذلك حجة لإدراجها أو لانخراط بها فيما يسمى" أدب بيئي"[2]

[1]- خميسي آدامي، من أجل لغة خضراء – محاولة في فهم أدب البيئة ونقده (مجلة أبوليوس) والعدد 02، جامعة عباس لغرور، خنشلة / الجزائر، ويلية 2021 مجلد 8، ص 104, 105

[2]- أماني حسن يوسف الشلقاني، أد أسامة مُحَمَّد البحيري أحمد ابراهيم عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره، ص 08

وبالتالي فأدب البيئة هو تيار أدبي نشأ في سياقات جديدة وهو الأدب الذي يحركه الوعي الإيكولوجي ارتبط الأدب البيئي بالبيئة ارتباط وثيق.

"أما الموقف الثاني ترى فيه الدراسة أن أدب البيئة هو مفهوم حديث ومجال من الاهتمام المعرفي والابداعي، يتجاوز العلاقة الطبيعية التي نشأت بين الإنسان وبين محيطه، إذ تبدو هذه العلاقة معطاة أكثر ماهي مبنية، إن الأدب البيئي هو نشاط ابداعي مفكر فيه، وبناء فني تحركه مقصديات إيكولوجية وفنية وفلسفية وتدفعه نوازغ الخوف من اختلال العلاقات بين الكائنات وبيئتها ومن ثم فهو مشاركة ابداعية تهدف إلى التأسيس لوعي بيئي جديد يكف فيه البشر عن تخريب شروط الحياة."[1]

وبعبارة أخرى يمكن أن القول إن الأدب البيئي هو مصطلح حديث وهو نشاط إبداعي كما أنه يتجاوز الارتباط الطبيعي الذي نشأ بين الإنسان وبين بيئته.

فالأدب الإيكولوجي هو "فأدب البيئة في أقصى تمظهراته هو تعبير عن قلق كوني، يهز الإنسان المتمركز على ذاته، ويفتح وعيه على ضرورة تفهم وعي مشاركة هذا الكون مع غيره من الكائنات والموجودات"[2] وبالتالي هو تيار أدبي جديد، ظهر في سياقات أدبية حديثة يحمل طابعا جديدا في موضوعه وخصائصه الفنية حيث "نشأ في سياقات جديدة سياقات الحروب الرعناء والتكنولوجيات ،المدمرة والتعديلات الجينية ،الماسخة، والهندسة الوراثية الشائهة، وصراعات المخابر والشركات التجارية التي ترش سمومها في جميع الاتجاهات"[3].فالأدب البيئي هو ذلك الأدب الذي يعالج القضايا

[1]- خميسي آدامي، من أجل لغة خضراء – محاولة في فهم أدب البيئة ونقده (مجلة أبوليوس) والعدد 02، جامعة عباس لغرور، خنشلة / الجزائر، جويلية 2021 مجلد 8، ص 104 ,105

[2]- المرجع نفسه-، ص100

[3]- عوف فريد، النقد البيئي: الرؤية والتطبيق دراسة تطبيقية لنماذج شعرية من شعر المدينة والريف للشاعر الجزائري عبد الملك وبومنجل، مجلة دراسات، كلية الآداب واللغات، جامعة طاهري مُحَمَّد بشار، الجزائر، المجلد12، العدد01، ماي2023، ص465

البيئية بمختلف أبعادها، ويجعلها محورا رئيسيا في العمل الأدبي، كما يقوم بوصف الطبيعة بأنها عنصر أساسيا وفاعلا في الساحة الأدبية.

2. بدايات الأدب البيئي

يرجع بدايات ظهور الأدب البيئي إلى قرون طويلة، وبرغم من ذلك ظهر كتيار أدبي مستقل وهذا ما سنتعرف علي.

ولقد" وضع جوزيف ميكر (Joseph Meeker) في كتابه الصادر 1972 The Comedy of Survival: Studies in literary ecology أن اللبنات الأولى لما يعرف" الايكولوجية الأدبية " والذي ربط فيه بين النص الأدبي والحسن الأدبي، من خلال نظرة نقدية لأشكال الأدبية ومدى تعبيرها عن علاقة الإنسان بالطبيعة واستعداده للبقاء ضمن النظم البيئية."[1] ومن خلال كتاب جوزيف ميكر بأنه قد جمع بين النص الأدبي والحس الأدبي وذلك من خلال تعبير الأشكال الأدبية عن علاقة الإنسان بمحيطه.

"و نجد و يليام روكيرث (William Rechart) استحدث مصطلح النقد البيئي سنة 1978في مقالته Literature and ecology: An Experiment in Ecocriticism التي نشرت لأول مرة في المجلة الأدبية المرموقة the Iowa Review حلل فيها نصوصا لأدباء تناولوا البيئة والطبيعة بصورة نقدية متميزة ، وعلى إثر هذه الدراسة انطلق الاهتمام بالأدب البيئي مطلع ثمانينات القرن الماضي ، متأثرًا بتأثر الدراسات البيئية والمفاهيم الايكولوجية ولا يزال في مراحله

[1]– موحوش خيرة، الترجمة والأدب البيئي، مغاربة نظرية وتطبيقية في سياق الرواية، مجلة في الترجمة العدد01، جامعة أحمد بن بلة وهران 1 –وهران /الجزائر، ديسمبر 2025، مجلد 12 ص 265

التأسيسية الأولى"[1] نستنتج من خلال ما جاء به ويليام روكيرت أن الأدب البيئي كانت بداياته مع مطلع الثمانينات ولا يزال قائما في أطواره التأسيسية الأول .

"يمثل الأدب البيئي أو أدب البيئة. تيارًا أدبيا حدثنا يركز على تصوير علاقة الإنسان. بالعالم الطبيعي في المتن الإبداعي، وقد برز هذا المصطلح ضمن تطور نقدي أوسع يعرف بالنقد البيئي (Ecocriticism)وهو مجال نقدي يفحص تمثيلات البيئية والمنظومة الطبيعية في الأعمال الأدبية، إلا أن هذا التيار لم يترسخ كمجال مستقل إلا في أوائل التسعينات من القرن الفائت، إذ شهدت هذه الفترة في الولايات المتحدة الأمريكية الانطلاقة الفعلية لنقد البيئي كمجال أكاديمي منظم وذلك بالتوازي مع تنامي الاهتمام العام بالأزمة البيئية عالمياً."[2] بعبارة أخرى نقول الأدب البيئي بكونه تيار أدبي جديد يسلط الضوء على: تصوير علاقة الإنسان بالمحيطة فقد ظهر ضمن النقد البيئي الذي يدرس علاقة بين الأدب والبيئة وفي تلك المرحلة التأسيسية، "صدرت أعمال هامة بلورت مفهوم الأدب والنقد البيئيين ففي مقدمة كتابها " قارئ النقد البيئي " عرفت الباحثة شيريل جلو تفلتي (Cheryll Glotfelty)

النقد البيئي بأنه، دراسة العلاقة بين الأدب والبيئة الفيزيائية، وأنه يضع قدما في الأدب وقدما في علم البيئة، ويسعى لرصد التقاطعات بين النصوص الثقافية والعالم الطبيعي"[3] إذن حسب ما جاءت به الكاتبة في مراحل التأسيسية الأولى من خلال كتابها الذي بلورت في مقدمتها بأن النقد البيئي أنه يضع قدما في الأدب وقدما في علم البيئة .

وقد قام الباحث" لورانس بوويل (Lawrence Buel) بوضع معايير العمل الأدبي الإيكولوجي في كتابة "الخيال الأدبي "إذ رأى أن النص الأدبي لا يكون نصا بيئيا إلا إذا توافرت فيه بعض الخصائص، كحضور البيئة الغير البشرية حضورًا فعالا وبشكل أكثر من مجرد خلفية سردية

[1]- موحوش خيرة، مرجع سبق ذكره، ص 265

[2]- المرجع نفسه ص 265

[3]- المرجع نفسه، ص 265

وبوصفها عملية ديناميكية لا مجرد معنى ثابت، وأن يتضمن النص منظوراً أخلاقيا يدرك مسؤولية الإنسان اتجاه البيئة. "[1]

وعليه نرى بأن معايير العمل الأدبي الإيكولوجي التي وضعها لورانس بوويل في كتابه الخيال الأدبي أنه لا يمكن للنص الادبي أن يكون نصا بيئيا الا بحضور البيئة الغير البشرية بشكل أكثر "وقد شكلت المعايير التي اقترحها لورنس بوويل إطارا مرجعيا نقديا يحتكم إليه في تمييز الأدب البيئي عن غيره من الأجناس الإبداعية الأخرى، وأسهمت إلى بلورة خصائص هذا الأدب وتحديد ملامحه المفهومية والمنهجية. ويمكن القول إن الأدب الايكولوجي ينطوي على نقد جذري للنزعة الإنسانية المركزية (Anthropocentrism) التي تكرس استعلاء الإنسان وتفصله من بقية الكائنات الحية، باعتباره الكائن الأسمى والمهيمن ضمن النظام الكوني، متجاهلة بذلك الترابط البنيوي بينه وبين بيئته، وقد حفزت هذه الرؤية الجديدة للأدب اهتماما متزايدًا بدراسة أعمال أدبية سابقة ولاحقة من منظور بيئي."[2]

بعبارة أخرى يمكن القول إن الأدب البيئي هو الأدب الذي يمتاز عن غيره من الأجناس ابداعية الأخرى كما أنه ينطوي على نقد جذري لنزعة الإنسانية مما تفصله عن بقية الكائنات الحية.

3. تطور الأدب البيئي

مر تطور الأدب البيئي عبر مراحل في الساحة الأدبية العالمية ثم شملت سياقات عربية وجزائرية وتجلى ذلك فيما يلي:

أ) عالميا

لقد ساهم هذا الاتجاه الجديد في التطور الأدب البيئي بصورة واضحة منذ أواخر القرن العشرين حيث "برزت على الساحة الأدبية العالمية أعمالا نوعية اتخذت من البيئة محورًا جوهريا لتجربتها

[1]- موحوش خيرة، مرجع سبق ذكره، ص 265

[2]- المرجع نفسه، ص265، 266

الإبداعية وجعلت منها منطلقا لرؤى جمالية وفكرية متجددة. غير أنّ هذا الحقل الأدبي لم يخل من محاولات باكرة مهدت لظهوره، من أبرزها رواية Henry David Thoreau هنري ديفيد ثورو Walden سنة 1854 التي تُعد من أوائل النصوص التي احتفت بالحياة في كنف الطبيعة، ودعت إلى تبني نمط عيش بسيط ومنسجم مع المحيط الطبيعي"[1]. وبالتالي فقد ظهرت عدة أعمال الساحة الأدبية جعلت من البيئة مصدرا لرؤية جمالية وفكرية حديثة، فمن بين الروائيين الأوائل الذي ساهم وفي تطور الأدب البيئي ثورو حيث يعد رائدا لهذا الاتجاه الأدبي نتيجة رؤيته لقضايا البيئة والطبيعة.

ومن الروائيين المعاصرين الذين درسوا قضايا البيئة نجد الكاتبة باربرا كينجسولفر (Barbara Kingsolver) التي تناولت في روايتها "سلوك الفراشة Flight Behavior والتي تناولت إشكاليات التغير المناخي من خلال تتبع مسار امرأة شابة تقطن مزرعة ريفية وتكابد أزمات اقتصادية ومعيشية حادة، ما يجعل من تجربتها مرآةً لانعكاسات الأزمة البيئية على الفئات الهشة في المجتمع، وقد صنفتها صحيفة نيويورك تايمز ضمن قائمة الروايات الأعلى مبيعًا، كما رُشحت لنيل لقب أفضل كتاب في العام"[2] وعليه فإن تجربة الرواية التي عالجت مشاكل البيئة على الطبقات الهشة وبالتالي فهي تبرز علاقة الإنسان بالبيئة ودور الطبيعة في حياته، مما أصبح الأدب البيئي عبارة عن وسيلة لتحذير من أزمات بيئية والدعوة لحمايتها، كما عالج قضايا التغير المناخي الذي يهدف إلى نشر الوعي البيئي.

ومن بين الشعراء الذين ساهموا في تطور الادب البيئي نجد "الشاعر الأميركي غاري سنايدر (Gary Snyder) الذي تستلهم قصائده الطبيعة والفلسفات البيئية، ويُعد سنايدر من أبرز الأصوات الأدبية التي ربطت بين التجربة الشعرية والتأمل البيئي العميق، حيث تُجسّد قصائده رؤية

[1]- موحوش خيرة، الترجمة والأدب البيئي: مقاربة نظرية وتطبيقية في سياق الرواية، مجلة في الترجمة، المجلد 12، العدد 01، وهران، ديسمبر2025، ص 266

[2]- جان فرانسو دورتيه، معجم العلوم الإنسانية ترجمة جورج كيتورا، المؤسسة الجامعية للدراسات، أبو ظبي الإمارات، ط2، 1432، 2011، ص166

كونية تُعلي من شأن الطبيعة، وتتفاعل معها لا بوصفها موضوعًا شعريًا فحسب؛ بل ككائن حي مشترك في الوجود، ولا يقف سنايدر عند حدود الوصف الجمالي للطبيعة، بل يتخذ من الشعر منبرا لمساءلة علاقة الإنسان بالعالم من حوله، منتقدا نمط الحياة الاستهلاكية، فشعره يتجاوز كونه تعبيرا ذاتيا ليغدو شكلًا من أشكال "البيو – شعرية" حيث تتداخل الأبعاد البيئية والروحية والثقافية في نسيج لغوي شديد الكثافة والشفافية في آن معا"[1] فقد جعلوا البيئة والطبيعة محورا أساسي في أعمالهم الأدبية من خلال وصف جمالها وبروز علاقة الانسان مع محيطه البيئي. فبهذا ساهم الشعراء في نشر الوعي البيئي وتوسيع قضايا الأدب البيئي.

كما نجد الكاتب الأمريكي "كيم ستانلي روبنسون (Kim Stanley Robinson) فيعد من أبرز روّاد الخيال العلمي البيئي (climate fiction أو cli-fi) في القرن الحادي والعشرين، وهو ليس فقط روائي خيال علمي، بل منظر بيئي أيضا تدرس أعماله في مجالات الأدب البيئي والخيال المستقبلي والنقد السياسي، وخبير استشرافي يعيد تخيل مستقبل الكوكب، ويعد أول كاتب كرّس روايات ضخمة لتخيل مستقبل الأرض المتأثر بتغير المناخ، ويتميز بتعدد أعماله التي تجمع بين الرؤية المستقبلية والنقد البيئي والتحليل السياسي والاقتصادي. تُترجم أعمال كيم القلق الإنساني الكبير حول مصير الكوكب، ويمزج فيها بين الخيال العلمي والتاريخ والبيئة، واليوتوبيا منها ثلاثية المريخ Mars Trilogy والتي لا تتناول فقط تقنيات الاستعمار الفضائي"[2]

بالإضافة إلى أنه من أبرز رواد الادب البيئي في الساحة الأدبية العالمية حيث أن دراسة البيئة وتغير المناخ يعد عنصر أساسيا في رواياته.

ب) عربيا

[1]– موحوش خيرة، الترجمة والأدب البيئي: مقاربة نظرية وتطبيقية في سياق الرواية، مرجع سابق، ص 267.

[2]– ماهر شفيق فريد، ما وراء النص اتجاهات النقد الادبي الغربي في يومنا هذا، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1437، 2016، ص339.

لقد شهد الأدب البيئي بواكر تطوره عربيا وذلك من خلال بدايته الأولى بواسطة الترجمة مع الباحث السوري (معين رومية) الذي "الذي ترجم مقالة (النقد الإيكولوجي) لـ (مايكل برانش) عام (2007م). وهي محاولة برزت كفاءة المترجم فيها، ودرايته بالنقد البيئي، إلى جانب ترجمته لنصوص بيئية بعنوان (مختارات من الشعر البيئي) عام (2009م). وهي دراسات نقدية تطبيقية على المتن الشعري بمنظور نقدي بيئي، نلمس فيها وعي المؤلف البيئي، هذا إلى جانب ترجمته لقصيدة غاري سنايدر من أجل العائلة الكبرى)". [1]

بالإضافة إلى أن الترجمة تعد وسيلة لنقل مقالات ونصوص الأدب البيئي، وتوسيع فهم هذا التيار واتجاهاته وذلك لتسهيل على الباحث في التطلع على النصوص التي تتناول عناصر التي تربط البيئة والطبيعة.

ويعتبر (مُحَمَّد أبو الفضل بدران) من الأوائل العرب الذين درسوا الأدب البيئي حيث "مهد له الطريق بكتابه الذي أصدره سنة 2010م (النقد الأدبي البيئي، النظرية والتطبيق)، ودراسة أخرى موسومة بـ (أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية) سنة 2015م، وصابر مُحَمَّد الجويلي في دراسته : صورة الضب في المثل العربي القديم، مقاربة في مرآة النقد البيئي وأسماء إبراهيم حسين النقد الإيكولوجي وتجلياته في روايتي (حرب الكلب الثانية لإبراهيم نصر الله إسكندرية لصبحي الفحماوي)، ومُحَمَّد فاضل المشلب (البيئة ظهورا شعريا مقاربة نقدية في أشعار طالب عبد العزيز)، كما أصدر الباحثان جميل حمداوي وأحسن أعراب دراسة بعنوان (النقد البيئي أو الإيكولوجي في الأدب والفنّ سنة 2020"[2] ومن خلال هذه الدراسات فإن تطور الأدب البيئي تجلى في تمثيل الطبيعة والريف والصحراء، وبالتالي فهذا الاتجاه الجديد ظهر تدريجيا في مجال الأدب العربي.

[1]- فريد عوف، رواية زينب لمحمد حسين هيكل: دراسة من منظور النقد الأدبي البيئي، مجلة ألف: اللغة، الأعلام والمجتمع، المجلد12، العدد1، 2025، ص222

[2]- بنين سمير عيسى، علي مجيد البديري، النقد الأدبي البيئي –مقدمة في النظرية والإجراء–، مجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد57، 2024، ص56

حيث نجد لكل منهد أدبي أدواته الإجرائية "فإذا كانت الأسلوبية تعني بدراسة الأسلوب، فإن النقد الأدبي البيئي يعكف على البحث عن تمثلات البيئية في العمل الأدبي، واستجلاء موقف المبدع عنها"[1] يهتم الادب البيئي بالتركيز على كيفية تصوير البيئة في العمل الأدبي ودراسة موقف المبدع من القضايا البيئية والطبيعة.

ت) جزائريا

تطور الأدب الجزائري بشكل وضح عبر المراحل التاريخية التي مرت بها البلاد، حيث كان هذا التطور مرتبطا بشكل وثيق بالتغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري حيث في المرحلة القديمة "تأثر الأدب الجزائري بالبيئة العربية الإسلامية، فغلب عليه الطابع الديني والتعليمي، وبرزت فيه فنون الشعر والمدائح النبوية والرسائل والرحلات، خاصة في المراكز العلمية مثل تلمسان وبجاية، حيث ازدهرت الحركة الفكرية والأدبية بفضل انتشار التعليم الديني والزوايا، مما ساهم في ترسيخ اللغة العربية وتعزيز الإنتاج الأدبي المرتبط بالقيم الدينية والثقافية" [2] وعليه فإن الأدب الجزائري تأثر بالبيئة العربية الإسلامية وارتبط بها ارتباطا واضحا لأن المجتمع الجزائري تشكل داخل فضاء إسلامي.

ومع بداية الاحتلال الفرنسي سنة 1830 "دخل الأدب الجزائري مرحلة جديدة اتسمت بالمقاومة الثقافية، حيث أصبح وسيلة للحفاظ على الهوية الوطنية والدفاع عن اللغة العربية والقيم الإسلامية، فظهر ما يُعرف بالأدب الإصلاحي الذي قاده علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إلى جانب الأدب المقاوم الذي عبّر عن رفض الاستعمار والدعوة إلى التحرر، وهو ما جعل الأدب

[1] – زينب لمحمد حسين هيكل: دراسة من منظور النقد الأدبي البيئي، مجلة ألف: اللغة، الأعلام والمجتمع، المجلد12، العدد1، 2025، ص222

[2] – رولاند بارث، نقد وحقيقة، تر: د. منذر عياشي، ط: 01، مركز النماء الحضاري، 1994، باريس، ص 101

في هذه الفترة يحمل رسالة نضالية واضحة". [1] وبعبارة أخرى يمكن القول أن الأدب الجزائر أنه انتقل إلى مرحلة جديدة من التطور والتجديد. تميزت بطابع المقاومة الثقافية، حيث أصبحت أداة لحكاية الهوية الوطنية.

فقد انتقل الأدب الجزائري بعد الاستقلال سنة 1962 "إلى معالجة قضايا بناء الدولة الوطنية، مثل إشكالية الهوية، وصراع الأصالة والمعاصرة، والتحولات الاجتماعية التي عرفها المجتمع، كما شهدت هذه المرحلة ازدهارًا ملحوظًا في فنون الرواية والقصة والمسرح والشعر، مع بروز اتجاهات حداثية وتجريبية سعت إلى تطوير الأشكال التعبيرية ومواكبة التحولات الفكرية." [2] ففي هذه المرحلة عرف الأدب الجزائري تطورا ملحوظا في عدة مجالات وظهور تيارات جديدة ساهمت في تطوير الأساليب التي يعبر عنها الأديب.

عرف الأدب الجزائري المعاصر في فترة التسعينات تغيرات واضحة حيث تأثر "بالأزمات السياسية والاجتماعية، فبرزت موضوعات العنف والذاكرة والاغتراب، إلى جانب انفتاحه على تقنيات سردية حديثة وتنوع لغوي بين العربية والفرنسية. وقد تجسدت هذه التحولات في عدد من الأعمال الروائية المعاصرة، من بينها رواية مملكة زيوان التي تعكس من خلال بنائها السردي قضايا الذاكرة والهوية والواقع الاجتماعي، مما يجعلها نموذجًا دالًا على تطور الرواية الجزائرية الحديثة من حيث الشكل والمضمون، وانخراطها في معالجة الإشكالات الراهنة بأساليب فنية جديدة" [3] فقد شهد تحولات في بعض أعمال الروائية كرواية مملكة الزيوان مما جعلها من الأعمال البارزة في الأدب الجزائري المعاصر شكلا ومضمون.

[1]- بوشوشة بن جمعة، إشكالية مفاهيم النقد الروائي في المغرب العربي، مجلة فتوحات، ع: 01، جانفي 2015، جامعة قرطاج تونس، ص 11

[2]- المرجع نفسه، ص13

[3]- المرجع نفسه، ص14

عرف الأدب الجزائري المعاصر بظهور ما يسمى بالأدب البيئي "وهو اتجاه أدبي يعكس علاقة الإنسان بالطبيعة ويطرح قضايا البيئة مثل التلوث، واستنزاف الموارد، واختلال التوازن البيئي، في سياق اجتماعي وثقافي محلي. وقد جاء هذا التوجه نتيجة تزايد الوعي البيئي عالميًا، وانعكاسه على الكتابة الروائية التي أصبحت توظف الطبيعة ليس فقط كخلفية للأحداث، بل كعنصر فاعل في بناء المعنى السردي" [1] يقوم الأدب البيئي بدراسة علاقة الإنسان بالطبيعة ومعالجة قضايا البيئية ويهدف إلى رفع الوعي البيئي وحماية البيئة.

تعتبر أعمال واسيني الأعرج من بين الأعمال الأدبية المعاصرة التي يمكن تجسيدها ضمن هذا الاتجاه حيث "تتداخل في رواياته الطبيعة مع الذاكرة والهوية، كما في رواية مملكة زيوان، إذ يوظف الفضاءات الطبيعية والرموز البيئية للتعبير عن الخراب الروحي والاجتماعي، فيعتمد أسلوبًا سرديًا يقوم على التداخل بين الواقعي والرمزي، ويجعل من البيئة عنصرًا دالًا على التحولات العميقة التي يعيشها الإنسان الجزائري" [2] وعليه فالبيئة لها دور أساسي في البناء الفضاء الروائي لمملكة الزيوان، حيث تصور لها الروية مكونات طبيعية وبيئية على أنها جزء من هوية الإنسان وذاكرته وظفت الصحراء كرمز أدبي أكثر من مكان جغرافي، حيث جعل واسيني الأعرج الصحراء مرآة لحالة الاجتماعية والنفسية للشخصيات.

وتمكن الروائي الصديق الحاج أحمد أن يوظف البيئة الصحراوية بما يزخر فضاءها من سمات طبيعية ومناخية وجغرافية، ويعرف الطابع الطبيعي في الرواية بفضاء صحراوي قاحل وقاسي وارتفاع درجة الحرارة وتزايد سرعة الرياح مما تجعل الإنسان يعاني من توتر وجودي وتجلى ذلك في قول الروائي

[1] – صلاح الدين باوية، البيئة الصحراوية وجماليات المكان في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر، مجلة النص، مجلد 1، العدد 10، جامعة جيجل، الجزائر، ديسمبر 2011، ص 66

[2] – مجموعة من المؤلفين: المحكي الروائي، أسئلة الذات والمجتمع، تقديم د/سعيد بوطاجين، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 01،2014 م، ص80

"**إلى كل الذين ظلمتهم الجغرافيا بتضاريسها العبثية المقرفة...، لكنهم آمنوا بنبوة الرمل..**". [1]

فقد ورد في البيئة مليئة بالقساوة والحرارة الشديدة مما أثر على نفسية الشخصيات [2]، حيث كل شخص يعيش في هذه البيئة يعد منعزل داخليا "**بينما كانت الشمس قد تدحرجت من كديتها ال عليا نحو السفلى حتى لا يبقى بينها وبين أرض القصر الوسطاني، سوى قامتين بقامة العراف المعتدلة، وما دعاها لأن تربط جميع أهل القصر من انسهم ودوابهم عن الحركة طوعا أو كرها** " [3]

لقد صورت لنا رواية مملكة الزيوان البيئة الصحراوية ومدى تأثيرها في حياة الإنسان بسبب قسوة حرارتها وصعوبة العيش مما تجعله في صراع مع الطبيعة.

وفي سياق آخر "تبرز بعض الأصوات الروائية الحديثة التي جعلت من البيئة محورًا أكثر وضوحًا، حيث تعالج قضايا مثل التلوث الصناعي، والتصحر، والاختلال المناخي، مستفيدة من تقنيات السرد المعاصر كالرمزية، وتعدد الأصوات، والوصف الدقيق للمكان. ويتميّز هذا الاتجاه بأسلوب يجمع بين البعد الجمالي والوظيفة التحسيسية، إذ لا يكتفي بوصف الطبيعة، بل يسعى إلى إثارة وعي القارئ بخطورة القضايا البيئية" [4] وبالتالي فالأدب البيئي هو أدب لا يكتفي فقط بوصف الطبيعة بل يجعلها عنصر مرتبط بالهوية والذاكرة والقضايا الاجتماعية، ويحاول توعية وتحذير القارئ من المشاكل البيئية.

ويخضع الأدب البيئي ضمن مواضيعه ذاكرة المكان الصحراوي الخطاب السردي الجزائري وحسب هذا الاتجاه "فكتاباتها بمثابة غوص في الطبيعة في كل الأماكن الموحشة التي يسعى الروائي من خلالها إلى القول بأن الطبيعة الصحراوية مكانا موحشا تلجأ إليها الذات بغية التأمل وإعادة تأثيث

[1] – الصديق حاج أحمد، مملكة زيوان، دارفيسرا، أدرار، الجزائر، 2013، ص3

[2] – بوشارب نبيلة، الفضاء الروائي بين المتخيل والرمز في رواية مملكة الزيوان، مجلة دراسات أدبية وفكرية، جامعة قسنطينة، 2020، ص 467

[3] – الصديق حاج أحمد، مملكة الزيوان مرجع سبق ذكره، ص6

[4] – دليلة مكسح، البيئة في الشعر الجزائري المعاصر مقاربة بنيوية تكوينية وايكولوجية، علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2016، ص 301

الذات، بواسطة أشكال أدبية مثل العمل كمرشد كدليل رفقة السياح وهذا ما يتجلى لنا في رواية تيميمون لرشيد بوجدرة، مختلفة وعلى ذلك، فإن منهج البحث يتحدد انطلاقا من التصور التأملي للبيئة الصحراوية التي يوظفها الكتاب في رواياتهم قصد تشكيل تجاوز منطوق الخطاب، والكشف عن آليات جديدة كاشتغال ذاكرة المكان لتكون البيئة بمثابة الحلم الذي نعيشه ويعيشنا" [1] بالإضافة إلى أن هذا التيار يقوم بتصوير البيئة الطبيعية الجزائرية ومعالجة القضايا كالتصحر، الحياة الريفية، الماء والتلوث.

فالبيئة ليست مكان للسياحة فحسب بل فضاء لتأمل الوجودي خاص "لفهم ماهية الألم وتحويله لوعي فني يصور لنا كنه الذات الإنسانية ثم السعي نحو الارتقاء من وجع الألم إلى شعلة الصمود والتحدي في الصحراء الجزائرية عن طريق بلاغة سردية تنهل إمكانيات التخييل، وذلك ما سوف نحلله في هذا المقال من خلال الوقوف على تمثيل علاقات الذات ببيئتها من خلال الرواية الجزائرية المعاصرة. وسعينا إلى القول كيف هي في الرواية كيف تتشكل الصحراء في الخطاب السردي. كيف نقرأ ذاكرة المكان، كيف يسعى الروائي إلى تمثيل الذات في هذه البيئة الموحشة، ولماذا المطابقة بين ألم الذات وألم المكان باعتبار الصحراء في رواية رشيد بوجدرة مكانا لتفريغ الألم، ومعتقلا بالنسبة للذات الواعية..."[2]

فقد تجلى الادب البيئي في الرواية الجزائرية المعاصرة من خلال توظيف عناصر الطبيعية حيث نجد في رواية تيميمون خاض رشيد بوجدرة تجربة صعبة في الفضاء الصحراوي ما وصفها على أنها

[1]- سليم سعدلي، مداخلة "ذاكرة المكان الصحراوي وتمثيل علاقات الذات ببيئتها من خلال الرواية الجزائرية"، ملتقى دولي: النقد البيئي وكتابة المستقبل، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2024، ص 11

[2]- نهى الشاوش، مداخلة "الادب البيئي في الشعر العربي القديم"، ملتقى دولي: النقد البيئي وكتابة المستقبل، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2024، ص 12

المكان المناسب للألم والعزلة، فقد وظف الطبيعة توظيفا رمزيا بتنوع أساليبها، كما صور الروائيين الجزائريين تفاعلهم مع قضايا الأدب البيئي من خلال رواياتهم.

4. خصائص الأدب البيئي

يتميز الأدب البيئي بعدة خصائص وسمات حددها المختصون تجلت فيما يلي :

"تنهض فرادة الأدب البيئي على منظومة من السمات الشكلية والتيمية، تمنحه هوية خاصة ضمن الأجناس الأدبية الأخرى من حيث أنه يسعى إلى زحزحة المركزية البشرية عبر اسناد تفويض سردي للطبيعة، فلا تعامل بوصفها ديكور ثابتا بل كيانا فاعلا يشارك في إنتاج المعنى، ودفع الحبكة، ويتجلى ذلك في تقنيات سردية كتعدد البؤر والإلتفات إلى منظور غير بشري، أو عبر التشخيص والتجسيد اللغوي للكائنات والعناصر الطبيعية".[1]

الأدب البيئي يتميز بجملة من الخصائص تعطيه مكانة خاصة ضمن الأجناس الأدبية ويتجلى ذلك من خلال التجسيد اللغوي للكائنات والعناصر الطبيعية.

"فالنص الإيكولوجي ينفتح على أفق معرفي يساكن فيه الإنسان الكائنات الأخرى بدل التحدث باسمها، ويعيد موازنة المصالح بين ما هو بشري وغير بشري، وتترافق هذه الرؤية مع نزعة نقدية واضحة تراجع أنماط الاستهلاك، وتعري البيئة في التمثيل والسلوك أما أسلوبيا وأدبيا، يستثمر الأدب البيئي لغة حسية دقيقة تكتف تفاصيل المكان والمناخ والأصوات والروائح، وتسعير صورها من المعجم الطبيعي لتصوغ معرفة بالحواس، كما يوازن بين واقعية وصفية صارمة وبعد روحاني أسطوري يمنح الطبيعة قيمة تجاوز النفعية، فتغدو فضاء للتأمل والذاكرة والقداسة الثقافية ، ويقدمها بوصفها سيرورة دينامية لا تختزل في ثابت جغرافي كدورات الفصول والهجرة والتمويل تعيد شبك زمن البشر

[1]- موحوش خيرة، مرجع سبق ذكره، ص268، 269

بزمن البيئة"[1] وعليه فالأدب البيئي من ناحية الأسلوب فهو يستثمر لغة حسية مفصلة لما يجعل للطبيعة قيمة تتجاوز النفعية.

" وتتكون فرادة الأدب البيئي من تداخل عضوي بين أخلاقيات العلاقة بالطبيعة وآليات تمثيلها سردًا ولغة، سواء كان النص رواية أم قصيدة أم كتابة رحلة أو مقالة تأملية فالأدب البيئي يزاوج بين جماليات تمثيل الطبيعة ولغتها الحسية ، وبين موقف معرفي اخلاقي يعيد مساءلة علاقة الإنسان ببيئته، وهو في جوهره دعوة ضمنية إلى مراجعة موقع القارئ داخل النسق الايكولوجي، وتبني رؤية تشاركية إزاء الكائنات والأمكنة من حوله، وقد أسهم هذا التداخل بين البلاغة الطبيعية والوعي البيئي في ترسيخ النقد البيئي كمنهج تحليلي قادر على كشف هذه الأبعاد واستجلاء تمثلاتها النصية"[2]

وبالتالي فالأدب البيئي يمزج بين جماليات تمثيل الطبيعة ولغتها الحسية وإعادة علاقة الانسان ببيئته وإسهاماته في التداخل بين الوعي البيئي والعلاقة الطبيعة وذلك لترسيخ النقد البيئي وقد حدده الباحثون والمختصون "على أن النص الأدبي بأنه نص بيئي يجب أن تتوفر فيه بعض الخصائص وهي، أن يستطيع النص معالجة المشكلات التي تهدد المنظومة الطبيعية أن يسعى النص إلى رفع الوعي البيئي، وأن يتميز الكاتب بإحساسه العالي بالبيئة، فلا يمكننا القول بأن أي أدب يصف البيئة يعد أدبا بيئيا، فيجب أن يحاور الأديب الطبيعة ويتفاعل معها داخل النص من خلال التمتلات المتنوعة التي تتميز بوعيها، ويجب أن يحمل الأديب هما بيئيًا واضحا، وأن تركز أفكاره على الاندماج والتناغم مع الطبيعة داخل النص."[3]

5. الأدب البيئي وآليات اشتغاله

[1]- المرجع السابق، ص 269.

[2]- المرجع السابق، ص 269.

[3]- عبد الحق بالعابد، بشار فارس الشمري، تمثيلات البيئة في القصة القصيرة القطرية، (مجلة الذاكرة) العدد (02) جامعة قطر قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم 2024، مجله 12، ص 58.

يعد الأدب البيئي من المناهج الأدبية الجديدة، حيث ظهر هذا الاتجاه متأخرا في فترة ما بعد الحداثة لا توجد آليات من وأدوات محددة كونه مازال في بداية تأسيسه، باستثناء ما أشارت إليه بعض الدراسات التطبيقية، وبالتالي فالأدب البيئي يكشف عن تمثلات التي تربط بين الأديب وبيئته."[1]

لقه طرح الباحثون تصوراً لميدان اهتمامات الأدب البيئي، نذكرها في النقاط التالية:

"-الاهتمام بمركزية المناظر الطبيعية في الخطاب الشعري أو السردي وتأثيرها في الذات.

-كيفية تقديم وتصوير المبدع لتلك المشاهد، وموقفه الأخلاقي منها.

- أن يبين علاقة الأديب بالمكان من زاوية تفاعل الشخصيات مع بيئاتهم.

- أن يبين الناقد علاقة الأديب بالبيئة الطبيعية، بحيث نلمح الوعي البيئي والخيال البيئي في النص.[2]

لقد اهتم الباحثون بالأدب البيئي، وذلك من خلال تبيان صلة الأديب بالمكان وعلاقته منه بالبيئة الطبيعية واهتمامه بمركزية مناظرها في الخطاب الشعري أو السردي، بالإضافة إلى انشغالات أخرى تمثلت فيما يلي:

-" أن يحلل الناقد الجوانب الثقافية والأدبية المؤثرة في رؤية الكاتب.

- أن يكشف الناقد الوظيفة البيئية المتوازية خلف الصفة الجمالية من خلال الصور البلاغية باعتبارها أداة للتصوير الفني، ولها وظائف أخرى، ويبث في مدى عمق الوصف أو سطحيته."[3]

وبالتالي يقوم الباحث بتحليل المظاهر الأدبية والثقافية التي تؤثر على نظرة الكاتب والكشف عن وظائف البيئة كونها الأداة للتصوير الفني كما أنه "كذلك يبحث عن التعالقات النصية للخطاب

[1]- ينظر: فريد عوف رواية زينب لمحمد حسين هيكل، دراسة من منظور النقد الأدبي البيئي مجلة ألف اللغة، الإعلام والمجتمع، العدد1، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، يناير 2025، مجلد 12، ص 222.

[2]- المرجع نفسه، ص 293.

[3]- المرجع نفسه، ص 223.

مع خطابات بيئية أخرى (التناص البيئي)، بإضافة إلى أن يقوم بدراسة القيم الجمالية والأخلاقية والإيكولوجية التي يتضمنها النص البيئي.

-أن يدرس الذوق الجمالي في التعبير من مظاهر الطبيعة."[1]

وبعبارة أخرى يمكن القول إن الكاتب يبحث عن الارتباطات النصية للخطاب مع المحتوى البيئي، ويقوم بدراسة الحس الجمالي للتعبير عن عوامل الطبيعة والبعد الإيكولوجي الذي يتناوله النص البيئي.

وبالتالي فالأدب البيئي يقوم بدراسة العناصر الآتية:

-"تمثلات البيئة (البيئة الطبيعية، الاجتماعية السياسية، الثقافية الدينية....)

-المعجم البيئي.

- جماليات المكان.

- الخيال البيئي.

- التناص البيئي.

- قيم أخلاقية وإنسانية بيئية."[2]

بالإضافة إلى ضرورة جمع الأديب هذه المكونات بذات المبدع وبيئته.

[1]- المرجع سابق، ص 223.

[2]- فريد عوف، مرجع سبق ذكره، ص223.

الفصل الثاني:

الإجراء التطبيقي للأدب البيئي

1. البيئة الصحراوية في رواية تيميمون

تعد رواية تيميمون للروائي عبارة عن رحلة عميقة واستكشافية لجمالية الصحراء وشساعتها، حيث تصور لنا الرواية منطقة تيميمون وآثارها ومعالمها الصحراوية وبهاء نخيلها، وذلك بأن الصحراء قارة بأكملها ويتجسد ذلك في الرواية "الصحراء كلها بجفافها وخصوبتها، بصلافتها ولطافتها، ذلك أن الصحراء قارة بأكملها "قارة باردة حيث الشمس حارة ".[1]

يحاول السارد أن يوصل لنا فكرة أن الصحراء برغم من جفافها وقسوتها إلا أنها مكان واسع والوحيد لراحة النفسية والسكينة والهدوء فالصحراء لها روعة خيالية خاصة في الليل تطلق تيميمون جمالها بكثبانها الشامخة زعفرانية اللون، وهضابها الرملية، وناقاتها الرائعة رمادية اللون وتجلى ذلك في الرواية "الصحراء ليلا"، عبارة عن تظليل رهيب نوع من الحلم اليقظ، في الصحراء، يفقد الإنسان إحساسه بالواقع"[2] فبرغم روعتها وشساعتها أن الصحراء تحمل في طياتها قساوة وصعبة المنال، و وصفها الروائي "في الصحراء تعلمت اللوعة والوجع، و فيها كدت أموت بردا وقساوة" [3]وهذا سبب اختيار رشيد بوجدرة للصحراء لكي يتعلم معنى الألم والوجع وأنها المكان المثالي للأحاسيس السلبية .

فرواية تيميمون هي مكان استطاع أن يجعلها الكاتب تحمل أحاسيس كئيبة ومتشائمة تؤدي إلى الموت و تشكل في نفسه الرعب والخوف وأنها في الواقع شيء آخر وتمثل ذلك في الرواية "الصحراء طريقة الموت و الانتحار، الصحراء عبارة عن فضاء متكتل ومتغير ومتلون"[4] في نظره أنها المركز الأساسي للعذاب والآلام واللوعة وقد وصفها على أنها الصحراء عبارة عن غوغاء الكون وتضاربه وهي كذلك عبارة عن انقلاب جغرافي وجيولوجي في نفس الوقت فقد كان يرفض أخذ السواح

[1]- رشيد بوجدرة، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار، دالي ابراهيم، الجزائر، ط1، 1994، ص34.

[2]- المرجع نفسه، ص 33.

[3]- المرجع نفسه، ص33

[4]- رشيد بوجدرة، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار، دالي ابراهيم، الجزائر، ط1، 1994، ص42.

أجانب إلى الصحراء لأن رغبتهم كانت بحثا عن السعادة عكس ما يراه بوجدرة يظن أنها المكان للعذاب والآلام والعزلة، وهذا ما جعله يرفض في البداية .

ووصف الصحراء في الشتاء على أنها قاسية البرودة "الصحراء قاسية البرودة في الشتاء حيث الفضاء يبرز مبيضا رغم الكثبان الرملية الزعفرانية اللون والحمراء والصفراء"[1] وقال أيضا " الصحراء صعبة المنال والمعالم، مشاكسة المناظر ومحبحبة الهواء "[2] .

إن الصحراء رغم اتساع أراضيها وقساوتها ومناخها الصعب إلا أنها تتميز بمناظرها الخلابة تجلب الزوار من كل مكان، فالمتأمل يندهش بشساعتها وكثبانها الرملية وسكونها وهدوئها عكس المدينة وضجيجها مما جعله يختار الصحراء لأنها المكان المناسب له.

إن الصحراء بالنسبة للروائي هوس أبتلي به وذلك بعد طرده من الطيران العسكري، كانت تيميمون بمثابة ملجأه الوحيد، تجول في الصحراء مدة طويلة في عزلة تامة مما جعله يشعر بالانتحار والموت بسبب صعوبة العيش فيها، حيث أنها في الواقع شيء آخر، فالحياة فيها شبه منعدمة في نظره وتجعل صاحبها شاحب الوجه وتجلى ذلك في الرواية "أما عن الصحراء فلا تحدث، فهي تجفف البشرة وتعطي صبغة الشيخوخة لكل من أقام فيها وعمر " [3]وأضاف أيضا " الصحراء تقلص القامة وترهل السمات، وتجعد البشرة "[4].

وبناء على ما ذكر فإن الرواية غلب عليها الجانب السلبي على الإيجابي حسب نظره على أنها المكان الأفضل للضياع والتعاسة وصعوبة التأقلم فيها ورغم ذلك إلا أنها تتميز بسلامتها وكثبانها الرملية وبهاء واحات تيميمون الجميلة والخلابة حيث وصفها على أنها "تيميمون عبارة عن قصر بربري

[1]- المرجع سابق، ص52،53.

[2]- المرجع نفسه، ص53.

[3]- رشيد بوجدرة، تيميمون، ص 73.

[4]- المصدر نفسه ص 73.

عتيق مبنية أسواره بالصلصال الأحمر والمحبحب، فسميت بالواحة الحمراء "[1]. وعليه فمنطقة تيميمون تتسم بروعة قصورها وجماله وهندسة بناءه، كما يملك هذا القصر البربري مسجدا قديما رائع ذو صومعة حريصة من كثرة الغزوات التي تتحكم على القصر أنذالك، فالسارد ربما انعكاس كان يسترجع ذكرياته ومراهقته وطفولته في إحدى حدائق تيميمون وبروائحها التي كانت تعبق واحة تيميمون.

الصحراء عبارة عن محطة أو مغامرة خاضها رشيد بوجدرة لاستكشاف منطقة تيميمون، يبدوا أنه متناقضا مع نفسه، تيميمون في نظره المكان المناسب له نظرا لنقائها وهدوءها عكس المدينة وضجيجها برغم من ذلك إلا أن يصعب العيش فيها لقساوتها وندرة الأمطار فيها، حيث يرى بأن الصحراء أحسن مكان يموت فيه الإنسان بلا ندم كما أكد أنها في الواقع شيء آخر واختياره لمهنة الدليل السياحي كان قرارا صعبا بالنسبة، لأن الزوار الأجانب رؤيتهم لصحراء عكس رشيد بوجدرة على أنها مقر السعادة، أما هو نظرا لإقامته فيها سنوات تعلم معنى الألم والوجع، يفقد الإنسان إحساسه للواقع، مما جعله يرفض أخذ السواح إلى الصحراء في البداية نظرا لرغبتهم التي كانت بحثا عن السعادة و مع ذلك تيميمون لا تخلو من مناظرها الجميلة و شساعتها و روعة قصورها و بهاء نخيلها و اتساع أراضيها، تجلب السواح من كل أنحاء العالم وتدهش المتأمل بكثبانها الرملية و سكونها، الصحراء عبارة عن المكان الذي يسترجع فيه الإنسان ذكرياته و طفولته و مراهقته و ألامه تجعل زائرها يشعر بالراحة النفسية و الطمأنينة، خاصة أثناء غروب الشمس، الصحراء في الليل تطلق حلة جديدة، ويظهر جمالها بتنوع ألوان أضوائها و هواءها النقي وروائحها التي كانت تعبق حدائق واحة تيميمون .

2. مكونات العالم الصحراوي في رواية تيميمون

يعيش رشيد بوجدرة في البيئة الصحراوية تجربة تغير بين القسوة الجمال حيث ترتكز رواية تيميمون على فضاء صحراوي حاول الروائي توظيف عناصر بيئية متنوعة تنوه بالبيئة تتكون من

[1]- رشيد بوجدرة، تيميمون، ص 65.

الجبال الصخرية والكثبان الرملية، الواحات الخصبة والخلابة، القصور الصحراوية القديمة التي تظهر بهندستها امتداد طبيعي للفضاء الصحراوي، كذلك النباتات والحيوانات التي ترمز للمقاومة والقدرة على البقاء رغم الجفاف وندرة الأمطار.

أ) القصور الصحراوية

لقد صور الروائي القصور الصحراوية على أنها ذو جمال فني وأنها ركيزة تجعل كل من يزورها يفهم حب الصحراء ورونقها وسحرها الطبيعي، كما أكد على أنها المكان الذي يشعر السياح من خلاله بلذة خاصة، تتميز قصور تيميمون بطابعها الصحراوي المبني بالطين الأحمر (الطوب التقليدي) مما يمنح لها لونا فريد عن نوعه خاصة عند عروب الشمس، فكل قصر يضم ساحات ومساجد، أما القصر الذي جلب السارد واثار انتباهه هو القصر البربري العتيق وتجسد ذلك في الرواية على أنه "تيميمون عبارة عن قصر بربري عتيق مبنية اسواره بالصلصال الأحمر والمحبحب، فسميت بالواحة الحمراء"[1] يعود سبب تسمية تيميمون بالواحة الحمراء نسبة إلى لون القصر الأحمر، حيث يقع هذا القصر على صخرة تطل من علو أمتارها، كما يملك هذا القصر البربري الشامخ مسجدا قديما رائع الجمال ذو صومعة مربعة الشكل، تستعمل للأذان ومراقبة محيط القصر، ويقع المسجد في قلب القصر مما يسهل الوصول إليه من كل الازقة، بإضافة إلى الواحة الخصبة التي تيميمون بها وزادت جمالا وسحرا لقصر تيميمون وتمثل ذلك في الرواية "هذا القصر البربري العتيق بواحته الخصبة حيث نظام توزيع مياه السقي يعود أصله إلى آلاف السنين"[2] شماخة القصر البربري وواحاته الخلابة والخصبة رائعة الجمال زادت انبهار السياح بهذا السحر الطبيعي الذي تتميز به تيميمون وأصبح اكثر جاذبية للزوار خاصة الأجانب، بإضافة إلى هندسته المعمارية التي تتلاءم مع جو الصحراء، مما زاد بهاءا وحلة جميلة

[1]- رشيد بوجدرة، رواية تيميمون، ص65.

[2]- المصدر نفسه ص29.

لصحراء، يملك القصر البربري كذلك حدائق وبساتين التي تعبق القصر بروائح عطرة وألوان مختلفة ومتعددة خاصة في الليل تطلق تيميمون جمالها وسحرها الرائع.

ب) الكثبان الرملية

تعد من المعالم الصحراوية تتميز بطابع خاص وجذاب لزوار سواء خارج الوطن أو داخله، فهي بمثابة المكان المناسب لسياح نظرا لهدوء والسكينة والراحة لنفسية برغم من قساوة الصحراء، تبقى وجهتهم الأولى للفرار من ضجيج المدينة، كما تكتسي بامتداد صحراوي فقد وصفها الروائي على أنها "تلك الصحراء التي تزخر بكثبانها الرملية والزعفرانية اللون والمتحركة بسرعة فائقة رغم أحجامها الكبيرة" [1] أطلق عليها بزعفرانية اللون نسبة على لونها الأصفر الذهبي، وأهم ما يميز كثبان الرملية في تيميمون شساعتها واتساعها، تعتبر فضاء للهدوء والتأمل بسكونها بعيدا عن الضجيج والزحام، مما تسمح لزوار في اكتشاف تفاصيل الصحراء والتأمل في بهاءها وتجعله يعيش الأجواء والتمتع بمغامراتها.

الكثبان الرملية في رواية تيميمون تعد جزءا مهما في العالم الصحراوي ليس منظر طبيعي فحسب، كما تبرز في نفسيه السياح نوع من الرهبة والخوف خاصة عند ارتفاع سرعة الرياح فهي تتغير بتغير حركه الرمال، تجمع بين الخوف والعزلة والجمال الساحر في نفس الوقت، حيث وصفها الروائي في الرواية على أنها "الصحراء مخيفه بمخاطرها العديدة وفضائها اللامتناهي وكثبانها المتنقلة وهضابها الرملية وهي تتساقط من علو رهيب يزيد من ثلاثة آلاف متر"[2]

مما يؤدي خوف رهيب بسبب هذه الارتفاع هذا الارتفاع فهي تعرقل حركة التنقل بسبب تراكم الرمال على الطرقات خاصة الحافلات وسائل النقل مما يصعب المرور ويتجلى ذلك في "تتراكم

[1] – رشيد بوجدرة، رواية تيميمون، ص65.

[2] – المصدر نفسه ص95.

الرمال والكثبان الجبال بطريقة مخيفة ومريبة"[1] لقد صور لنا الروائي مخاطر التي قد تسببها الكثبان الرملية عند تحرك الرياح وارتفاع سرعتها حيث وصفها على أنها فضاء قاسي مما تجعل الانسان يشعر بالعزلة والاغتراب، فبالرغم من سلبياتها لا ننسى الجانب الإيجابي للكثبان في تيميمون كما وصفها الكاتب بالكثبان الشامخة والذهبية اللون، مما تجعل الإنسان يفقد إحساسه بالواقع من الدهشة والانبهار بالسكينة والرهبة في آن واحد، وبتراكم الرمال شعر الكاتب كأن في فمه مذاق الرمال والأمر الذي لفت انتباهه تجلى في "ألاحظ بعض الآثار الرملية والمتناثرة تتطاول على شكل دويرات رائعة من أعلى إلى فوق سطيحة النوافذ"[2] فالكثبان الرملية حسب رأي المؤلف تظهر أحيانا من ظلال الليل.

ت) الجبال الصخرية

تكتسي بامتداد صحراوي، تتميز الجبال الصخرية بعلوها وشموخها كما أنها لها جمالية خاصة حيث هي حيز أو فضاء ثابت ومتين ومركز جذب السواح تجمع بين الغموض والجمال والخوف والرهبة في نفس الوقت وتجلى ذلك في الرواية "لا يعرف الناس معنى اللوعة إذ لم يشاهدوا من أعلى جبال الأسكريم هذا الاضطراب الكوني وهذه الفوضى المنجمية للذين يكونان منطقة الهقار حيث تتراكم الكثبان والجبال بطريقة مخيفة ومرعبة"[3]

وبالتالي فرغم من هذه المعالم الصحراوية إلا أنها تجعل القارئ يخاف من مرتفعات الأسكريم التي تظهر في جبال الهقار بارزة للشموخ والرهبة، تحمل سحر جمالي وفضاء رهيب في آن واحد، وبالتالي فالجبال الصخرية تعد جزء مهم للمكونات الفضاء الصحراوي، وجلب أنظار السواح من شتى أنحاء العالم.

[1]- رشيد بوجدرة، رواية تيميمون، ص47.

[2]- المصدر نفسه ص11.

[3]- المصدر نفسه ص47.

كما أنها تمنح للصحراء جمالا وبهاء فهي عنصر أساسي في الفضاء الصحراوي تجمع بين الصلابة والجمال حيث أنها فضاء ثابت حيث وصف الروائي الصخور تحت ضوء الشمس وألوانها المختلفة مما تسمح لتيميمون تطلق سحرها تمثل ذلك في "يترائى لهم سفح الجبل مغطى برسوم صخرية رائعة الجمال ويعود عهدها إلى ما قبل التاريخ"[1] فقد وصف طبيعة بأنها رائعة الجمال وشعور الإنسان بالدهشة والانبهار، وهذا يدل علاقة الانسان بالآثار الصحراوية منذ القدم، ترمز الجبال الصخرية إلى القسوة والعزلة وثبات الطبيعي والغموض.

ث) صور الجمل في صحراء تيميمون

الحيوانات في منطقة تيميمون تكاد شبه منعدمة قليلة بسبب صعوبة العيش في الصحراء فرغم قساوتها إلا أنها قاومت في البقاء وهب لها الله لتكيف مع الضوع في المناطق الصحراوية، ومن بين الحيوانات الموجودة في الصحراء الإبل والجمل وتجسد ذلك في الرواية "وقوافل الجمال التي تنبثق في برهة من الزمن وكأنها تخرج من العدم وتكون مهالك رهيبة للسيارات بكل أنواعها"[2] وأضاف أيضا " قوافل الجمال وهي تسير ببطء"[3] وبالتالي قد تشكل خطر قوافل الجمال على المركبات بسبب ظهورها المفاجئ في فترة زمنية وجيزة تعد عامة رئيسيا لعرضة حركة المرور لحوادث وخيمة، كما عبر رشيد بوجدرة عن شعور الزوار عند رؤيتهم لناقة وتمثلت في "يرى الناس ناقات رائعات ذات اللون الرمادي المغضب بالوردي وهي تتبختر فوق الهضاب الرملية"[4]

لقد أبدع بوجدرة في وصف الناقات على متبخترة فوق الهضاب الرملية مما يزيد جمالا وبهاء للبيئة الصحراوية، وذكر أيضا الطيور المتعاكسة التي تنبع من خلال أجنحة صحراوية "وهي الرياح

[1]- رشيد بوجدرة، رواية تيميمون، ص96.

[2]- المصدر نفسه ، ص52.

[3]-المصدر نفسه ، ص13.

[4]- المصدر نفسه ص33.

عبارة عن عصافير ضخمة ونهمة تحلق مترنمة بطريقة بهلوانية" [1] كما أضاف إلى الذكر بعض الطيور فوق اغصان أشجار البستان "رأيت العصافير راجعة إلى أوكارها بعدما جالت في الأجواء طوال يومها" [2] وأشار بوجدرة إلى الحشارات الموجودة في منطقة تيميمون وهي تنتظر فريستها "بدأت الغضايات الساكنات تخرج من غيرانها ببطء وتتصدر وسط الجدران، رأيت الغضاية الأولى تزدرد لحشرة الأولى بشراسة"[3] لقد ابدع رشيد بوجدرة في وصف المعالم الصحراوية ومدى تأثير الجو البيئي عليها رغما فبرغم من فقر الحياة إلا أنها تغلبت وتأقلمت مع البيئة الصحراوية.

ج) النخيل في تيميمون

عالم النباتات في تيميمون هو عنصر مهم يقوم بوجدرة بتوظيفه في عدة قضايا كعزلة، الصراع مع البيئة الصحراوية، كما أنها تمثل صورة الصحراء وجاذبيتها السياحية، ومن بين النباتات التي كانت حاضرة في الرواية بساتين قصر تيميمون والنخيل "ونخلات خضراء تنبثق من العدم" [4] وأضاف أيضا "أشجار النخيل المطلسة بانعكاسات ضوئية متتالية" [5] قام بوجدرة بوصف النخيل الخضراء بصورة تعكس البيئة الصحراوية، النخيل تعد من أقدم الأشجار في المنطقة تتحمل برغم من قساوة الصحراء وندرة النباتات فيها.

تعتبر النخيل عنصرا طبيعي بارز في مشهد الواحة الصحراوية، حيث أنه لا يعد شجرة فقط بل يدل على الاستمرار في بيئة قاسية ويرمز أيضا إلى الأمان رغم الظروف الصعبة وقدرته على مقاومة الجفاف والحرارة الشديدة والعطش، فقد وصف الباحث أشجار النخيل تحت أشعة الشمس "أشجار

[1]- رشيد بوجدرة، رواية تيميمون، ص 07.
[2]- المصدر نفسه ، ص35.
[3]- المصدر نفسه ، ص68.
[4]- المصدر نفسه ، ص33.
[5]-المصدر نفسه ، ص13.

النخيل المطلسة بانعكاسات ضوئية متتالية"[1] صور لنا الروائي أشجار النخيل وهي تتلألأ تحت ضوء فتبدو جميلة وحية، وكأن أشعة الشمس تهتز وتميل فوق أوراقها الخضراء، مما يجعل الواحة تبدو مشرقا فحسب نظر البطل أن النخيل صالحة فقط لإيواء العصافير حيث قال "هذا النخيل لا يصلح إلا لإيواء العصافير"[2] تظهر أشجار النخيل متشابكة وعالية كأنها خاصة فقط لتعيش فيها العصافير وتبني أعشاشها كما تحتوي على عده أنواع مختلفة من الأشجار حيث تمثلت في "شجر التين والكروم والدفلة والنخيل لأحسن نوع من التمور في البلاد"[3] يصف الباحث على أنها من بين الأشجار التي تنتج تمورا ممتازة وذات جودة عالية رغم انها تقع في قلب الصحراء.

ح) واحات تيميمون

أضاف أيضا بوجدرة الواحات الرائعات التي زينت بها منطقة تيميمون "تلك الواحات الرائعة حيث تكون أمشاط (الفوقارات) التي تزوخ مياه السقي على البساتين"[4] لقد أضافت هذه الواحات بهاءا وجمالا بمناظرها الخلابة في قصر تيميمون، شدة أنظار بوجدرة وتعجب بروعتها وأبدع في وصفها على أنها شهدت توافد اللاجئين إليها من كل مكان من يهود ومسلمين للإقامة فيها ويحولونها إلى جنة في الأرض.

وبالتالي تزخر الصحراء بحياة نباتية برغم الظروف القاسية كجفاف وندرة في الأمطار ومع ذلك قاومت الأوضاع الصعبة على البقاء.

وتجلى ذلك في الواحات الرهمة والخصبة خصوبة لا مثيل لها في أي مكان آخر"[5] لقد وصف لنا لنا الروائي الواحات على أنها غنية بالماء والنخيل والحياة وتتميز بوفرة النباتات والبساتين في قلب

[1]- رشيد بوجدرة، رواية تيميمون، ص14.
[2]- المصدر نفسه ص68.
[3]- المصدر نفسه ص65-96.
[4]- المصدر نفسه ، ص42.
[5]- المصدر نفسه ص42.

الصحراء الجافة، فالواحات ليست جافة مثلا الصحراء التي تحيط بها، كما أنها تعتبر كأنها مساحة خضراء رطبة وخصبة وسط صحراء قاسية وجافة، مما تجعل الانسان يشعر بالراحة النفسية والأمل، وبالتالي تعد الواحات عنصرا أساسي في مكونات العالم الصحراوي، كما ترمز إلى صورة الصحراء وسحرها وبهاءها الطبيعي، فهي فضاء يربط بين الحياة والأمان والقساوة وتظهر جمال الصحراء وغموضها وتصور الهدوء والسكينة التي يعيشها البطل في تيميمون.

خ) صحراء تيميمون

يركز رشيد بوجدرة في نصه الروائي على الألوان والأصوات والروائح حيث يوجد العديد من الألوان في الرواية حاضرة بقوة خاصة اللون الأصفر الذهبي الذي أطلق على الرمال والرمادي في تجسد في الرواية "يرى الناس ناقات رائعات ذات اللون الرمادي المغضب بالوردي... "[1] .

هذه الألوان لها دلالات بارزة في الفضاء الصحراوي،كما أطلق على قصر تيميمون بالواحة الحمراء نسبة إلى أسوار القصر الحمراء وكان اهتمام السارد بالبيئة الصحراوية راجع لتأثيرها عليه، كما نجد اللون الأسود الذي يرتبط بالليل والخوف والرهبة والغموض، ولقد طغى اللون الأصفر الذهبي في النص الروائي بكثرة «فتختلف انعكاسات الكثبان الرملية والزعفرانية اللون التي تنبثق من حين لآخر من العدم الليلي يفضل مصابيح الحافلة البيضائية الإشعاع"[2]

[1]- رشيد بوجدرة، رواية تيميمون، ص33.

[2]- المصدر نفسه ص11.

كما سماه بوجدرة بزعفرانية اللون أي الأصفر الذهبي له دلالات متعددة يرمز لتغير والفرح والتوتر "جاء الليل يتلون الأفق بلون ما بين البرتقالي والأصفر"[1]

وبالتالي فضاء الألوان يعد من المكونات الأساسية البارزة في النص الروائي يتعلق بالطبيعة الصحراوية والإنسان، كما تصورلنا الفضاء المكاني والبيئي لتيميمون.

د) سحر الليل الصحراوي

يقوم الليل الصحراوي على رصد مشاهد خاصة سحرية وجمالية، تجعل الصحراء عالم أسطوري، حيث صور لنا بوجدرة الليالي الصحراوية العجيبة. وتجسد ذلك في النص الروائي "الصحراء في الليل عبارة عن تظليل رهيب" [2]وبالتالي فالليالي الصحراوية تجعل الإنسان يفقد إحساسه وبالواقع فرغم كل هذه الروعة الخيالية تبقى الصحراء صعبة المنال وشرسة، حتى يقيم فيها الإنسان كي يعرف ما معنى الصحراء لأنها بيئية عجيبة، بإضافة إلى سحرها الطبيعي "كان الليل الصحراوي يزداد عمقا وشبقية وصلابة، صعد القمر إلى السماء صعودا، اقترب الشفق وابتعد، كان القمر بلوري اللون، مستدير الشكل، مصقع المظهر" [3] أبدع السارد في وصف القمر في الليل الصحراوي الذي اشتد عمقه قوة وصلابة ويدل على روعة الليل الأسطوري، وصور القمر في أجمل صورة لا تظهر إلا في سكون الصحراء، كما أن الليل الصحراوي يرمز إلى الوحدة والعزلة "وعندما يأتي الليل أوجد نفسي وحيدا أواجه قنينة الفودكا بعدما نام زبائني" [4]عندما يسقط الليل يسترجع السارد ألامه وذكرياته كما يشعر بالعزلة والرهبة.

[1]- رشيد بوجدرة، رواية تيميمون، ص11.

[2]- المصدر نفسه، ص33.

[3]- المصدر نفسه، ص69.

[4]-المصدر نفسه ، ص31.

يتميز الفضاء الليلي الصحراوي بجوه الساحر وسكونه ونجومه المضيئة وكأنها مصابيح في السماء، مما أضاف للمنطقة بهاءا ويظهر القمر في أبهى حلة وانخفاض درجة الحرارة ليصبح الجو باردا، تجعل الزائر يشعر بسكينة وهدوء تام.

ذ) سحر النهار في تيميمون

في تيميمون يقوم الروائي بتصوير سحر النهار الصحراوي الذي يربط بين الحرارة القاسية والشديدة والمناظر الطبيعية والخلابة، وتجلى ذلك في الرواية "الفضاء يتموج تحت سطوة الحرارة"[1] ذلك الجو الحار يأثر سلبا على الزوار وأهل المنطقة حرارة خانقو لأنفاس "فيسود الحافلة جو مكهرب وخانق"[2] والجو الصحراوي في النهار يجمع بين الخوف والهدوء والصمت وتمثل في "تحت سطوة الخوف والذعر أو السكينة والهدوء عندما تترائى لهم" [3] كما أضاف أيضا "يعد أيام من الصحراء القاحلة والصمت والعدم" [4] وبالتالي يتميز فضاء النهار بهدوء الصباح وجمال الطبيعة والسكينة ووضوح الأشياء، وما يميزه على غيره هو تجلي الألوان الباهية والضوء المتقلب "وتمتلئ الصحراء فجأة بضوء مستحمر ومخضب ببعض الصفرة فيتلون الجو بأروع الألوان وتهفت الدنيا" [5] وصف لنا الروائي جمال ضوء الصحراء نهارا وبهاء ألوانها مما يضيف للمنطقة تيميمون نورا وسحرا خياليا وروعة فائقة الجمال، يلفت نظر الزائر وتعطي الأمل وروح جديدة.

ر) البرك المائية

تعتبر البرك المائية من أبرز عناصر الفضاء الصحراوي الطبيعي، حيث أنها جزء من النظام التقليدي للسقي في منطقة تيميمون (قورارة) الصحراوية، فهده ابرك المائية توجد في بساتين النخيل

[1]- رشيد بوجدرة، رواية تيميمون،ص49.
[2]- المصدر نفسه، ص99.
[3]- المصدر نفسه،ص95.
[4]-المصدر نفسه ص95.
[5]-المصدر نفسه ، ص98.

والأحواض الصحراوية حيث "توزع المياه في كل بستان من البساتين التي هي صغيرة الحجم في معظمها" [1]، كما أضاف أيضا الروائي "ويتم توزيع هذه المياه بطريقة دقيقة رغم صعوبة التقسيم ذلك أن هذا التوزيع ينظم حسب معطيات لا تعد ولا تحصى" [2] فوجود المياه في الصحراء يدل على المقاومة في الحياة، فهذه عملية التوزيع تخضع إلى عوامل كثيرة، وتخصص في فترة زمنية محددة حسب مساحة البستان وعدد أشجار النخيل، كما ذكر الروائي "تيميمون حيث القنوات الناقلة للمياه يفوق طولها المئتين كيلومتر"[3] فهذه القنوات التقليدية الناقلة للمياه بنظام الفقرات تعمل على نقل المياه من منبع بعيد إلى الواحات والبساتين عبر مجاري تحت الأرض، حيث تملك تيميمون هذه القنوات على شكل متشابك ومتقاطع يتخلل الواحة كلها حيث "كل عملية توزيع المياه تخضع إلى القدرة على السيطرة على المنسوب الجوفي الأصلي" [4] حيث ينظم السقي على كمية المياه المتوفرة في المياه الباطنية وقوة جريانها.

ز) عالم الطيور في تيميمون

يظهر فضاء العصافير في تيميمون خاصة في الواحات والنخيل فتجعل المكان ذات حيوية وسكون تام في وسط الصحراء، كما أنها تربط الطبيعة بالحياة اليومية وبالتالي تعد جزء من مكونات العالم الصحراوي، ويرى الروائي على أن العصافير وجهتهم الأولى هي أشجار النخيل فهي بمثابة المكان الأحسن لإقامة فيه وبناء أعشاشها، حيث تجلى ذلك في "أما ما تبقى من العصافير فأخذ

[1]- المصدر نفسه، ص78.
[2]- المصدر نفسه، ص78.
[3]- المصدر نفسه، ص64.
[4]-المصدر نفسه ،ص64.

موقفه على حافة الشقف المقابل كانت كثيرة فغطت الشقف كله ريشها وأجنحتها فكنت أتخيلها"[1] لقد وصف لنا البطل مشهدا مليئا بالعصافير، حيث كان عدد كبير من الطيور يجتمع أمام حافة الشقف المقابل بأعداد كبيرة جدا، مما أثار جمال هذا المشهد خيال الكاتب.

3. الجدول التحليلي لمكونات الفضاء الصحراوي في رواية تيميمون

الفضاء / المكون	الوصف العام	الدلالة / الرمزية
مدينة تيميمون	تسمى مدينة تيميمون بالواحة الحمراء، هي الوجهة السياحية لزوار داخل الجزائر أو خارجها تمثل قلب الرحلة والمركز الأساسي، فهي قارة بأكملها.	• تمثل الجمال الصحراوي الأصيل. • ترمز للصحراء الجزائرية بشكل عميق، كما ترمز أيضا للعزلة والهلع.
الكثبان الرملية	سميت بالكثبان الرملية الزعفرانية، شاسعة متغيرة مع الرياح، حركتها مرتبكة بحركة الرياح.	• تدل على الرهبة والخوف. • تدل على الغموض والموت والجمال الصحراوي في نفس الوقت.

[1]- المصدر نفسه، 69.

الجبال الصخرية	هي جبال جنوبية، معلم من معالم الصحراوية تكتسي بامتداد صحراوي لها جمالية خاصة وهضاب عملاقة، كما تعد مركز جذب السواح، تتميز بالشموخ والعلو.	• فضاء ثابت ومتين. • حيز صلب رغم حركة الرمال.
الحدائق والبساتين والواحات الصحراوية	توجد النخيل والجنائن الصغيرة وفضاء الواحات، البساتين التي عبقت قصبة تيميمون بروائحها العطرة وألوانها الزاهية والمتعددة التي لها طابع خاص كذلك الخضر والفواكه التي توجد في قلب تيميمون.	• تدل على صورة الصحراء وجمالها وجاذبيتها. • ترمز للجمال المتناقض الذي يجمع بين الإغراء والخطر. • ترمز إلى الهوية الصحراوية.
البرك المائية	لها قنوات المياه صافية توجد في بعض الأماكن الخاصة في الصحراء، تتوزع بطريقة دقيقة حسب معطيات لا تعد ولا تحصى ونظام السقي تقليدي في الواحات.	• تدل على وحدة الإنسان مع البيئة القاسية. • ترمز للمقاومة والحياة رغم الجفاف والبرودة.

فضاء القصور الصحراوية	تتميز بهندستها المعمارية ولديار وقصور تيميمون سمات رائعة الجمال وتقليدية تتلاءم مع جو الصحراء، والقصر البربري العتيق الذي يعد موضع اهتمام الزوار.	• ترمز إلى الهوية والانتماء في الصحراء الجزائرية. • تدل على الغموض الأسطوري والعزلة التاريخية.
فضاء الألوان	توجد ألوان طبيعية صحراوية تعطي نظرة جميلة وتحولها إلى فضاء الحيرة والسحر، الأزرق والأسود من أكثر الألوان حضورا في الليل، والأصفر الذهبي للرمال والطين، الأخضر لأشجار والواحات والنخيل.	• ترمز إلى الظلام والغموض الداخلي. • الجمال الساحر والتراث الحضاري للصحراء.
سحر الليل الصحراوي	تتميز الصحراء في الليل بحركة النجوم، سكون الليل، الليل أسطوري في تيميمون، تخييم الصحراء (النيران، لمعة القمر)، انخفاض درجة الحرارة (البرودة).	• الفضاء العجائبي والروحي. • تصوير الليل كقوة عميقة للراوي. • فضاء لاسترجاع الذكريات.

سحر النهار	• يجمع بين ضوء الشمس والمناظر الصحراوية الخلابة. • يغمر الضوء النهاري القصور والمنازل المبنية بالطوب الأحمر. • يغطي الرمال والكثبان بألوان ذهبية.	• يولد صعوبة الحياة والمعاناة. • يرمز إلى إيقاظ الذات المكبوتة وسط الجفاف (أي من القسوة إلى السكينة). • يدل على الأمل والحياة وسط قسوة الصحراء.

خاتمـــة

في ختام هذا البحث نستنتج جملة من النتائج نذكر منها:

– يعد الأدب البيئي مرآة تعكس مسؤولية الكلمة تجاه الكوكب محاولا اعادة صياغة الوعي الانساني لضمان تحقيق التوازن فهو نقطة تلاقي الانسان بمحيطه وواقعه الاجتماعي.

– نشأ الأدب في سياقات جديدة يحركه الوعي الايكولوجي فهو لا يتعامل مع الطبيعة كأثير وخلفية جمالية فقط بل ككيان حي يتأثر بالسلوك الانساني ويؤثر فيه.

– يعتبر تيار أدبي مستقل ظهر مع مطلع الثمانينات و لا يزال قائما في أطواره التأسيسية الأولى.

– يتميز هذا الأدب كونه يقدم الطبيعة كعنصر فاعل ومستقل وليس مجرد خلفية للأحداث الانسيابية فهو يعطي مكانة خاصة ضمن الأجناس الأدبية.

– تعد رواية تيممون لرشيد بجذره من أهم الأعمال الأدبية التي درست الأدب البيئي الصحراوي.

– صورت لنا هذه الرواية منطقة تيممون وآثارها ومعالمها الصحراوية وبالرغم من قساوتها وجفافها الا أنها تنقل لنا أحاسيسها ووجدانها.

– تعتبر الصحراء ركيزة ومحطة مغامرة خاضها رشيد بجذره لاستكشاف منطقة تيممون.

– تعد بمثابة المكان المناسب لدى السياح نظرا لهدوئها وسكينتها والراحة النفسية فهي تبقى وجهتهم الأولى للفرار من ضجيج المدينة.

– تتسم تيممون بقصورها الصحراوية القديمة وطابعها الخاص المبني بالطين الأحمر بالإضافة إلى واحاتها الخصبة والخلابة رائعة الجمال وحدائقها التي تعبق القصر بروائحها العطرة.

– تزخر تيممون بكثبانها الرملية التي تتميز بطابع جذاب تجلب السياح من كل مكان.

– تكتسي الجبال الصحراوية في تيممون بامتداد صحراوي لها جمالية خاصة فهي تجمع بين الغموض والجمال.

– عالم الحيوانات في منطقة تيممون شبه منعدمة وذلك لندرة الأمطار ومع ذلك استطاعت التأقلم مع الوضع في البيئة الصحراوية.

– تعد النخيل والواحات من أهم معالم الفضاء الصحراوي فهي تمثل جاذبية سياسة الصحراء.

– نجحت الرواية في تطبيق خصائص الأدب البيئي عبر اذابة الحدود بين النفس البشرية والبيئة المحيطة فجعل من قسوة الصحراء وعواصفها وامتدادها مرآة للانكسارات النفسية والتحولات الوجدانية والضياع الذي يعيشه أبطال الرحلة.

– مثلت رحلة الحافلة عبر فيافي الصحراء مسارا تطهيريا حيث يكتشف الانسان ضآلته أمام عظمة الطبيعة مما يعيد ترتيب وعيه بعلاقته مع الأرض ومحيطه الحيوي.

وفي خلاصة القول نقول أن رشيد بوجدرة في روايته تيميمون قدم درسا تطبيقيا في الأدب البيئي أثبت من خلاله أن الصحراء العربية ليست فضاء للقحل والجفاف فحسب بل هي فضاء رمزي فلسفي غني قادر على انتاج وعي بيئي انساني عميق يتجاوز مجرد الوصف الجغرافي.

توصيات:

– الأدب البيئي يحتاج للخوض في غمار النقد والتركيز على صياغة قصص وروايات انسانية تلمس مشاعر القارئ.

– تشجيع كتابة الأدب البيئي من خلال استلهام القصص من الأزمات البيئية الواقعية في المجتمعات العربية.

– إدراج النقد البيئي في المناهج وتخصيص مساقات جامعية تعنى بدراسة الأدب من منظور بيئي في كلية الآداب واللغات.

وفي الأخير نقول أن النهوض بالأدب البيئي لم يعد ترفا فكريا بل هو ضرورة حضارية تساهم في **تحويل الوعي بالخطر إلى سلوك انقاذي** يومي يضمن استدامة كوكبنا.

ملاحق

ملخص رواية تيميمون:

تدور أحداث الرواية في ليلة مظلمة على متن حافلة تحمل زوار متجهين إلى الصحراء لمشاهدة أثار ومعالم الصحراوية الجميلة، حيث أطلق المرشد السياحي على الحافلة لقب "شطط " لأنه اشتراها بسعر رخيص جدا في مدينة جنيف على نديمي السويسري بعد مشقات كبيرة من خلال حفلة شرب الخمر استمرت طوال الليل في إحدى حانات الجزائر العاصمة .لقد عاش المرشد السياحي طفولة قاسية مليئة بالحزن والخوف مما جعله يد من الكحول، وهو لم يتجاوز الخامسة عشر ونصف من عمره، لكان متعلقا بقيادة الطائرات الصغيرة في نادي الطيران منذ السادسة عشر وطائرات حربية في سن العشرين،

بعد ذلك سياقة الحافلات للصحراء في الثلاثين .وتستأنف الحافلة مسيرتها إلى الصحراء وهي تسير في الظلام، كان أغلبية المسافرين نائمين نوم عميق، ما عدى الفتاة التي كانت تجلس خلفه، اسمها صراء والتي عمرها لا يتجاوز العشرين سنة، كان معجبا بها وصفها بفتاة رائعة الجمال، صاحبة الشعر القصير والعيون البنفسجية وانبهر بين ظهرها الرجولي. بدأ بقص عليها حياته وبدايته وماضيه فتصرفت باللامبالاة وتجاهلته لقد كان مهوسا بها ويريد لفت انتباهها له لكن دون أي نتيجة، ثم شرع في الحديث عن أبيه الذي كان أنانيا ومريض بترحال والتنقل من قارة إلى أخرى ومن امرأة إلى أخرى، أما أمه فكانت امرأة طيبة القلب والساذجة غائبة عن الوجود، يبدوا عليها أنها كانت تكره زوجها بشدة الحيلة التي كان يلجأ إليها ليغطي غيابه الطويل عن المنزل، وكانت دائما صامتة وساهية مزروعة في غربتها وغرابتها. فكل هذه الذكريات جعلته كئيبا، الأمر الذي دفعه يهرب إن شرب كأس فودكا مصقعه.

قام بفتح المذياع ليلتقي خبر اغتيال أستاذ ابن سعيد على الساعة الثامنة صباحا من قبل عصابة ارهابية من اسلاميين، غلق المذياع بسرعة حتى رأى صراء تذرف دموعا حارة لكنه لم يفهم شيء بسبب بكاء صراء عند تلقي الخير وذكر أيضا صديقه كمال الرايس وهو رجل وسيم طويل

القامة أنيق المظهر وهنري كوهين الذي قضى معهم طفولته، كانت تجمعهم أذواق متشابهة إلا في قضية النساء حيث كانوا مولعين أصدقائه بالحب والغرام فكان يتجنبهم دائما ليتفادى أي خلوة معهم.

ثم بدأ يتحدث عن الصحراء وجمالها وشساعتها وهضابها الرملية وكثبانها الخلابة والمذهلة وذلك بأن الصحراء قارة بأكملها، وعاد يتكلم مع صراء وأرادا الحديث معها يستمر في شرب الفودكا وكان دائما يتذكر أخاه المفقود.

بقي مهوسا بصراء طوال اليوم، كل ما يستيقظ في الصباح ثاني في ذهنه. بذل جهد كبير حتى ينال إعجابها ورضاها، لكن صراء لا يهمها أمره أبدا، نسي الحافلة والمسافرين ذلك لأنه كان غارقا في حبه لها، عند وصولهما إلى تيميمون أراد أن يأخذها معه بغرض أن يحكي لها عن شبابه ومراهقته قبلت صراء وذهبت معه إلى المحشحشة حين يقضى مجموعات الغناء هناك طوال الليل في الطرب والرقص والطقوس التقليدية، راحت صراء تدخن عليونا مملوءا حشيشا وعندما رآها فهم بأنها متعودة على هذه الأمور فقد أثر عليها جو الطرب وبدأت ترقص.

أعجبت صراء بأحد المطربين وبدأت تغازله من خلال الرقصة الطقوسية، عندها فقد الأمل بأن ترافقه صراء إلى الفندق، قرر الانسحاب وعاد بمفرده، ثم صعد أمام غرفتها وأخذ كأس فودكا، حتى راح في حالة سكر، شعر بالغيرة لأول مرة في حياته وبقي ينتظرها حتى السابعة صباحا لكنها لم تعد، في تلك الأثناء تفاجئ بخبر في الجريدة انفجار قنبلة وضعها الأصوليون في مطار الجزائر العاصمة في مجزرة خلفت تسعة قتلى وأكثر من مائة جريح جلهم في حالة خطيرة .

بعدها صعد إلى غرفته بعد أن شعر بالغثيان وتقيأ الفودكا التي شربها أمس، قرر انتظار عودة صراء في واحة تيميمون الخلابة والجميلة، سميت بالواحة الحمراء، هي عبارة عن قصر بربري عتيق.

ظل ينتظر عودتها، حتى أتت برفقتها ذلك الشاب المطرب الذي أعشقته. فانصدم عند رؤية الشاب معها الذي أتى ليواصل السفر معهم، فهذا ما زاد كرهه للشاب وغيرته وحقده عليه طوال

الرحلة، بعدها لجأ إلى شرب الفودكا ويسكر حتى يفقد وعيه، أما صراء فكانت تفهم عذابه وغيرته عليها لكنها لا تبالي لأمره، كانت تحاول احتقاره.

وهكذا أجبرته إلى أن يتحول إلى شخصا مشاكسا، وبدأ يشعر بالإهانة بسبب تلاعبها، كانت مبالغة في تلاعبها بالأدوار، تعبت نفسيته كثيرا حتى من الأحداث المؤلمة التي كان يعيشها في البلاد جراء الارهاب الاسلامي الذين ضرموا النار في مدرسة ابتدائية في مدينة بليدة. ففي الأخير أصبحت نظرته إلى صراء عادية كأنها غير موجودة بالنسبة له.

التعريف برشيد بوجدرة

يعد الكاتب الجزائري "رشيد بوجدرة" من الروائيين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية، وقد عرف بوصفه كاتبا فرونكوفونيا، إلى جانب أسماء جزائرية مهمة أمثال: مُحَّد ديب، كاتب ياسين مالك حداد آسيا جبار، إلا أنه تميز بانتقاله إلى الكتابة باللغة العربية في الفترة التي عرفت تصاعد موجة المد الإرهابي في الجزائر.

عن إبداعات "رشيد بوجدرة" تقول "إيرينا نيكيوفوروفا" أعلن بوجدرة عن نفسه في نهاية الستينات، وظهر بعد كتاب بارزين أمثال مُحَّد ديب ومالك حداد وكاتب ياسين عالجوا موضوعا واحدا لكنهم في آن واحد اختلفوا جذريا عن بعضهم البعض، ونجح بوجدرة في عدم تكرير أحكامه الفكرية والفنية وتجسد في رواياته التي كتبها باسم البطل المثقف البغض العنيف والبيولوجي، وذلك لجمود وقسوة ونفاق الحياة الأبوية التقليدية التي مازالت تحامي بثبات عن حقوقها.

بدأ رشيد بوجدرة حياته الأدبية شاعرا في بداية الستينات ينشد أشعاره على صفحات الجرائد والمجلات، إلا أن أصدر أول ديوان له عن المطبوعات الوطنية الجزائرية سنة 1965 من أجل إغلاق نوافذ الحلم / pour ne plus Rever جمع فيه بين "ترانيم السكينة والعلم واستعادة الإيمان في يوم الغد 2، وبعد ترانيم الحزن والألوان القاتمة التي ترسم صور سنوات الحب والكفاح.

بعد صدور أول ديوان للشاعر طرحت جريدة الجزائر – الأحداث على الروائي "رشيد بوجدرة" عددا من الأسئلة تضمنت الإجابة عنها التزامات الكاتب الاجتماعية والسياسية والعقائدية، وركز بوجدرة على أنه لا يمكن للكاتب أن يبقى خارج المجتمع، لأنه يساهم أيضا في الإنتاج الاجتماعي، وهو ما يساعده على التفاعل بحدة وقوة مع ظواهر المجتمع المحيطة به.

يدرك رشيد بوجدرة منذ بواكيره الإبداعية بأن الفنان شاهد عصره، وفاعل فيه، إذ لا يمكن فصله عن قضايا شعبه المصيرية، ولا عن النزعة الإنسانية المتجذرة فيه، لذا فإن كل أعماله تجسد موقف الإنسان الواعي من الحياة المليئة بالتناقضات، مع احتفاظه الدائم بحرية الرأي على من يعذبون الإنسانية.

مؤلفاته الروائية

– كتب بوجدرة هذه الروايات باللغة الفرنسية، وفي سنة 1982، كتب أول رواية له باللغة العربية وهي رواية "التفكك"، التي بدأ معها رحلة إبداعية متميزة، وقدم للقارئ العربي رواية جديدة بلغته الأصلية قرب من خلالها الرواية العربية إلى تيار الحداثة، وكانت هذه الرواية فاتحة لروايات لاحقة هي "الموت" 1984، "ليليات امرأة أرق"، "معركة الزقاق"، فوضى الأشياء " 1990 ، تيميمون 1994، والتي عالج من خلالها موضوعات الجزائر والثورة والمشاكل الاجتماعية والعادات والتقاليد التي يصعب على الفرد خرقها وتجاوزها. [1]

[1] – مريم بن معاوية، إشكالية الفكر الوجودي وازدواجية اللغة عند رشيد بوجدرة، المجلة الدولية لدراسات الإنسانية، العدد 01، جامعة قسنطينة، 2022، مجلد01، ص23، 25.

مكتبة البحث

أولا: المصادر والمراجع

1. جان فرانسو دورتيه، **"معجم العلوم الإنسانية"**، ترجمة: جورج كيتورا، المؤسسة الجامعية للدراسات، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة الثانية، 1432هـ / 2011م.

2. الحمد رشيد، سعيد صاباريني مُحَمَّد، **"البيئة ومشكلاتها"**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أكتوبر 1972.

3. دليلة مكسح، **"البيئة في الشعر الجزائري المعاصر: مقاربة بنيوية تكوينية وإيكولوجية"**، علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2016.

4. رشيد بوجدرة، **رواية تيميمون**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، دالي ابراهيم، الجزائر، الطبعة الأولى، 1994.

5. رولاند بارث، **"نقد وحقيقة"**، ترجمة: د. منذر عياشي، مركز النماء الحضاري، باريس، الطبعة الأولى، 1994.

6. سعيد بوطاجين (ومجموعة من المؤلفين)، **"المحكي الروائي: أسئلة الذات والمجتمع"**، تقديم: د. سعيد بوطاجين، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2014م.

7. الصديق حاج أحمد، **"مملكة زيوان"** (رواية)، دار فيسرا للنشر والتوزيع، أدرار، الجزائر، 2013.

8. ماهر شفيق فريد، **"ما وراء النص: اتجاهات النقد الأدبي الغربي في يومنا هذا"**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1437هـ / 2016م.

ثانيا: المجلات والدوريات العلمية

9. أماني حسن يوسف الشلقاني، أ.د أسامة مُحَمَّد البحيري، أحمد إبراهيم عبد الفتاح، **"اتجاهات النقد البيئي وتداخله مع المناهج الحداثية وما بعد الحداثية"**، المجلة العلمية بكلية الآداب، العدد 46، جامعة طنطا، مصر، 2022.

10. بشاير فارس الشمري، د. عبد الحق بالعابد، **"تمثيلات البيئة في القصة القطرية القصيرة"**، مجلة الذاكرة، المجلد 12، العدد 02، قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2024.

11. بنين سمير عيسى، علي مجيد البديري، **"النقد الأدبي البيئي: مقدمة في النظرية والإجراء"**، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 57، 2024.

12. بوسالم زينة، **"البيئة ومشكلاتها: قراءة سوسيولوجية في المفهوم والأسباب"**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 17، ديسمبر 2014.

13. بوشارب نبيلة، "**الفضاء الروائي بين المتخيل والرمز في رواية مملكة الزيوان**"، مجلة دراسات أدبية وفكرية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2020.

14. بوشوشة بن جمعة، "**إشكالية مفاهيم النقد الروائي في المغرب العربي**"، مجلة فتوحات، العدد 01، جانفي 2015، جامعة قرطاج، تونس.

15. خميسي آدامي، "**من أجل لغة خضراء: محاولة في فهم أدب البيئة ونقده**"، مجلة أبوليوس، المجلد 08، العدد 02، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، جويلية 2021.

16. صلاح الدين باوية، "**البيئة الصحراوية وجماليات المكان في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر**"، مجلة النص، المجلد 01، العدد 10، جامعة جيجل، الجزائر، ديسمبر 2011.

17. فريد عوف، "**النقد البيئي: الرؤية والتطبيق – دراسة تطبيقية لنماذج شعرية من شعر المدينة والريف للشاعر الجزائري عبد الملك بومنجل**"، مجلة دراسات، المجلد 12، العدد 01، جامعة مُحَمَّد الصديق بن يحيى – جيجل (وكذا كلية الآداب بجامعة بشار)، الجزائر، ماي 2023.

18. فريد عوف، "**رواية زينب لمحمد حسين هيكل: دراسة من منظور النقد الأدبي البيئي**"، مجلة ألف: اللغة، الإعلام والمجتمع، المجلد 12، العدد 01، 2025.

19. موحوش خيرة، "**الترجمة والأدب البيئي: مقاربة نظرية وتطبيقية في سياق الرواية**"، مجلة في الترجمة، المجلد 12، العدد 01، جامعة أحمد بن بلة (وهران 1)، وهران، الجزائر، ديسمبر 2025.

20. يوسف عباس علي حسين، "**دراسة نقدية إيكولوجية: تجليات البيئة ورمزيتها في شعر ذي الرمة**"، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الأربعون، جامعة الأقصر (بالتعاون مع كلية الألسن)، مصر.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

21. Dr. Ali Majed Al-Budyri, Baneen Samer Issa" ,**Eco-Criticism: A Presentation in Theory and Procedure** ,"International Journal on Humanities and Social Sciences, Volume 57, Department of Arabic Language, College of Arts and Science, Basra University, Iraq, May 2024.

ثالثا: الملتقيات العلمية والمداخلات

22. سليم سعدلي، "**ذاكرة المكان الصحراوي وتمثيل علاقات الذات ببيئتها من خلال الرواية الجزائرية**"، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي: *النقد البيئي وكتابة المستقبل*، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2024.

23. نهى الشاوش، "**الأدب البيئي في الشعر العربي القديم**"، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي: *النقد البيئي وكتابة المستقبل*، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2024.

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	ب– ث
المدخل: علاقة الأدب بالبيئة	02
الفصل الأول: الأدب البيئي الجزائري الماهية والتأسيس	
1. مفهوم الادب البيئي	10
2. بدايات الادب البيئي	12
3. تطور الادب البيئي	14
4. خصائص الأدب البيئي	22
5. الأدب البيئي وآليات إشتغاله	24
الفصل الثاني: الإجراء التطبيقي للأدب البيئي	
1. البيئة الصحراوية في رواية تيميمون	27
2. مكونات العالم الصحراوي في رواية تيميمون	29
3. الجدول التحليلي لمكونات الفضاء الصحراوي في رواية تيميمون	39
خاتمة	44
الملاحق	47
مكتبة البحث	52
فهرس المحتويات	55
ملخص	56

ملخص الدراسة

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأدب البيئي في رواية تيميمون لرشيد بوجدرة حيث تطرقنا في الجانب النظري إلى معرفة الأدب البيئي كونه تيار أدبي ظهر في سياقات جديدة، حيث يقوم بدراسة علاقة الإنسان بالعالم الطبيعي، كما يتميز هذا الاتجاه بجملة من الخصائص تعطيه مكانة خاصة ضمن الأجناس الأدبية.

أما الجانب التطبيقي تطرقنا إلى دراسة مكونات العالم الصحراوي في رواية تيميمون، كما أشار رشيد بوجدرة إلى وصف الطبيعة الصحراوية القاسية والجميلة في نفس الوقت، مما جعل الرواية من الأعمال البارزة في الأدب الجزائري المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الأدب البيئي– رواية تيميمون– رشيد بوجدرة– الصحراء.

Abstract

This research aims to study environmental literature in Rachid Boudjedra's novel "Timimoun". The theoretical section defines environmental literature as a literary movement that emerged in new contexts, exploring the relationship between humanity and the natural world. This trend is characterized by several features that grant it a unique place among literary genres.

The applied section examines the components of the desert world in "Timimoun". Rachid Boudjedra's descriptions of the harsh yet beautiful desert landscape has made the novel a prominent work in contemporary Algerian literature.

Keywords : Environnemental Literature, "Timimoun", Rachid Boudjedra, Desert